بزّة الباطني

طرائف وحكايات نسائية من التراث الشعبي الكويتي

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

سنة ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى ١٩٩٤م

الجزء الثاني

اللوحات والغلاف بريشة / بزة الباطني

بزة الباطني

طرائف
وحكايات نسائية من التراث الشعبي الكويتي

الجزء الثاني

الإهداء

إلى أحبائي الرواة
الذين قضيت معهم أسعد الأوقات

عزة الباطني

مقدمة

تمنيت أن يكون هذا الكتاب بين أيدي القراء والمهتمين بالتراث الشعبي الكويتي في عام ١٩٨٨ حيث كان معدا للطباعة منذ ذلك الوقت، الا أن العمل الميداني لجمع جوانب أخرى من تراثنا الغالي قد أطال وقوف هذا الكتاب على أبواب المطبعة لعدة سنوات، إلا أنه قد صدق من قال أن في كل تأخير لا بد من خير فقد تمكنت خلال هذه الفترة من جمع مزيد من الطرائف والحكايات وأنقاذها من عالم النسيان الذي كانت في طريقها اليه.

ولا أقرب سعادتي عند الحصول على طرفة أو حكاية جديدة الا من سعادة من عثر على كنز هو في أمس الحاجة اليه أو من عثر على نبع وسط صحراء قاحلة. كل طرفة أو حكاية أو مثل أو حكمة أهبها عمرا وحياة جديدة تضيف الى عمري عمرا والى حياتي حياة.

إن ما جمعته يزيد عما نشرته في الجزءين الأول والثاني من هذا الكتاب إلا أن كل ما يجمع لا يكون بالضرورة صالحا للنشر رغم ما قد يحتوي عليه من طرافة وحكمة وذكاء، ورغم ما يمكنه أن يعكس لنا عن وضع المرأة في ذلك الوقت واهتماماتها.

في الجزء الاول شرحت باسهاب طبيعه علاقة المرأة ببيئتها وافراد مجتمعها المحيطين بها إلا أن ما يميز هذا الكتاب فهو الفصل الذي يحتوي على طرائف وحكايات توضح علاقة المرأة بابنائها ومسئوليتها كأم.

كانت المرأة لأسباب اجتماعية واقتصادية تتمنى أن يكون لها عددا من الأبناء الذكور إلا أنها كانت تفضل انجاب البنات والدليل على ذلك ما أوردته في كتاب من أغاني المهد في الكويت [1] من أغنيات كانت تغنيها الأم لأطفالها منها:

---

(١) من أغاني المهد في الكويت ـ بزة الباطني ـ الطبعة الأولى ١٩٨٦ ـ الناشر مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية ـ الدوحة قطر.

«البنت أخير من الولد
لو ما البشارة ساعة»
أو «ما أريد الولد بنتي غناتي
وغاسلة ثوبي ويا عباتي
وما أريد الولد لو كان ملبس
ولو خيله على الباب تردس
وأريد البنت تحت رأسي ترفع الحس
وتقول ياحبايب ماتت أمي

وهناك أغنية أخرى تقول :

«بنية على بنية
ولا قعود بطال
بنية تطحن القفة
وبنية تساعد اليار
وبنية تقول يايمة
لفونا اليوم خطار.

وأخرى تقول :

تمنيت الحبايب للذوايب
ليالي الشتا والريل غايب
تمنيت البنات ست وأربع
ناس تشيل وناس ترفع
تمنيت البنات ثلاث
وحدة عند رأسي تبات
ووحدة تغسلني بثبات
ووحدة تبجي القاعدات .

فالأم تحتاج للبنت لمساعدتها في تحمل أعباء الأعمال والأنشطة المنزلية اليومية . كما تحتاجها لرعايتها في مرضها وحين عجزها في الكبر فالبنت أكثر اهتماما بأهلها كما أن صلتها

بهم ورعايتها لهم لا تنقطع بزواجها وابتعادها عن البيت .

أما الولد فمنذ صغره يترك للعب حتى يصحبه والده أو ولي أمره معه ليتعلم فنون البحر من غوص وسفر وسرعان ما يدخله ذلك في عالم الرجولة حتى اذا تزوج ضعفت الى درجة كبيرة علاقته بأهله ورعايته لهم حتى وإن شاركهم السكن في البيت ذاته وعادة ما يترك رعاية والديه الى زوجته التي إما أن ترحمهما أو تستغل ضعفهما وحاجتهما وحبهما للابن فتسيطر على البيت ومن فيه .

ويتضح ذلك في أغان أخرى وردت في كتاب من أغاني المهد في الكويت منها :

«راحت على أم الولد راحت
سبع چناين كلهم ولا آستراحت»

فترد عليها احدى الكنائن :

«هاتي شاهدچ انچ رضعتيه
محارة حليب وبالبحر طاحت»

فهذه الأم لها سبعة أولاد متزوجون ويعيشون معها في البيت نفسه ومع ذلك ما زالت هذه الأم تقوم على خدمتهم وخدمة زوجاتهم وحين اشتكت من ذلك طلبت منها احدى الكنائن أن تبثت أنها أرضعته أو أعتنت به وأن تعيد ذلك الحليب الذي أرضعته اياه وما هو الا قطرة وضاعت في البحر.

أم أخرى تشتكي من أولادها الذكور فتقول :

«ربيت الأولاد يوم صباي واينوني
وحسبت الأولاد عند الكبر يغنوني
ومن يوم بان المشيب وطاحت اسنوني
سبعة الأولاد عيزوا ليعشوني
الصغير منهم شال الزاد من دوني
وأريدكم يمه ولا أريد فلوس
ولا أريد من جدركم غموس
وأبيكم لي عز وناموس»

وأم أخرى تقول :

«ربيتكم ياعيالي دقدق وصغار
وطعمتكم ميوة الأشجار

أخذتوا الحريم وشبيتوا في قلبي نار»

ولا ينطبق هذا بالطبع على كل الأبناء الذكور فهناك كثيرون ممن يقدمون والديهم على أعز ما يملكون من زوج وولد ومال وقد ورد ما يدل على ذلك في الجزء الأول من كتاب طرائف وحكايات نسائية .

تعد الأم أبنتها منذ الصغر للزواج وتحمل مسئوليات البيت فهي تساعد في تربية اخوانها الصغار وتتعلم فنون الطبخ والخياطة ورعاية المنزل .

وحين تتزوج تتحول علاقة الأم بأبنتها من مجرد علاقة الامومة الى علاقة الصداقة الحميمه في الغالب . فتسر البنت الى أمها ببعض تفاصيل حياتها الزوجية وما يعترضها من مشكلات مع الزوج وأهله أو زوجاته الأخريات كما أن الأم تجد عند ابنتها متنفسا فتشكو اليها بعض همومها وشجونها . ورغم ما يعرف في المجتمعات الأخرى من تدخل الحماة في حياة أبنتها وسعيها الحثيث للتفريق بينها وبين زوجها الذي تقلل من شأنه دائما الا أن الأم في المجتمع الكويتي القديم كانت تحرص حرصا شديدا على حياة ابنتها الزوجية وتسعى بكل ما أوتيت من قوة وحب أن تضمن لها الاستقرار والاستمرار مهما بلغ تقصير زوج أبنتها أو أخطاؤه كما تسعى لتدليله واظهار احترامها له حتى وان كانت لا تكن له كل ذلك ليزيد عطفه وحبه واحترامه لابنتها ومن الأدعية المأثورة التي تدعو بها الأم لابنتها :

«يعطفه عليج مثل ما عطف ديد أمه عليه»

وهي هنا تدعو أن يحبها زوجها وأن يعطف عليها و يعطيها كما اندفع اللبن من ثدي أمه حبا وعطفا عليه .

ومن النادر أن يتدخل أهل الزوجة من أب وأم وأخوة لفك ارتباط أبنتهم بزوجها ولا يكون ذلك الا عند الضرورة حين تتعرض البنت لأذى بين وواضح من زوج لا يرجى له صلاحا أو هداية أو حين تلجأ هي لطلب ذلك .

كما ورد في هذه الأغنية : (١)

«نامي يالمسعدة بفي الضحى نامي
ريلج تغير ولقي سوق الغلا حامي
وإن جنت أنا أبوج وضمام الايتامي
لا عاد شملج وشمل النذل يلتامي»

---

(١) من أغاني المهد في الكويت ـ بزة الباطني ـ الطبعة الأولى ١٩٨٦ ـ الناشر مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية ـ الدوحة قطر.



الأب هنا غاضب جدا وقد دخل على ابنته المسعدة التي تظن آن زوجها يحبها ليخبرها بأنه تزوج عليها دون علمها ويحلف الا تعود أبنته الى زوجها الذي خان عشرتها ومحبتها .

وان وقع الطلاق فان أشد ما تخشاه المرأة هو فقدان أطفالها ، فكثيرا ما كان الرجل يصر على حضانة أطفاله وحرمان مطلقته حتى من رؤيتهم وقد يتدخل أهل الزوجة في هذه الحالة الا أنهم كانوا عادة يفضلون بقاء الاطفال في حضانة والدهم حيث أن وجودهم مع أمهم المطلقة قد يحرمها من فرصة الزواج مرة ثانية أو قد يعرضهم لقسوة زوج الأم. وقد لا يهم كثيرا ما يتعرضون له من زوجة الأب فهم في بيتهم عند والدهم وهو المسئول الأول والأخير عنهم . كما أن ذلك يرفع عن كاهل المرأة وأهلها عبىء مسئولية اطعامهم وكسوتهم .

ورغم ما هو معروف عن حنان الأم وحبها لاطفالها الا أن هناك حالات كثيرة تعرض فيها الأبناء لقسوة الأم ذاتها وأنانيتها وتسلطها حين تظن أنها ماوهبت أبناء الا ليقوموا على خدمتها وتحقيق مآربها وتوفير احتياجاتها وينتقل تسلط هذا النوع من الأمهات الى أزواج الأبناء وأطفالهم .

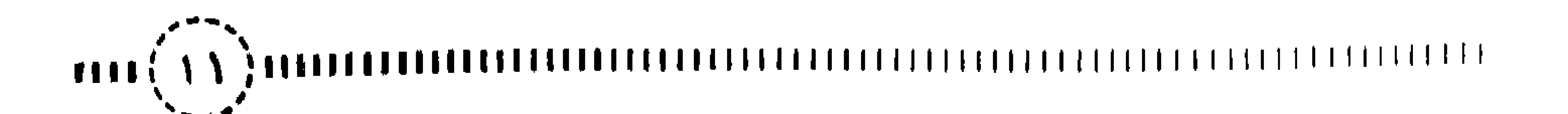
في أحيان كثيرة تثير شقاوة الابناء وعنادهم أو عقوقهم غضب الأم فتدعو عليهم بادعية بغيضةبغير قصد أو أمل في أن تتحقق وما تلبث الأم أن تستغفر ربها وتتعوذ به من الشيطان الرجيم ومن الأمثال الشعبية أن الأم تقول :

«أسب ضناي وأبغض من يقول آمين» أي أنها تدعو عليهم وتسبهم دون أن يكون ذلك تعبيرا عن كراهيتها لهم الا أنها تبغض وتكره من يقول «آمين» داعيا أن يتحقق ما دعت به عليهم فهو الذي يكرههم ويتمنى لهم الشر والمكروه .

كانت الأم تفضل أن تتزوج ابنتها من شاب في مثل سنها وكانت تخشى أن تتزوج البنت من رجل كبير السن . ومن المعتقدات الشعبية أن البنت التي يصيبها غبار الأرز عند تنظيفه ستتزوج رجلا كبير السن . وكانت الأم تنهى ابنتها عن الجلوس أمامها أثناء تنظيف العيش أو تنظيف الرز من الغبار والقشور والحقيقة هي أن المقصود هو نظافةالبنت والحرص على أن لا يصيبها الغبار الذي يحتوي على بقايا الحشرات والقشور ومسحوق الأرز.

هذا وأتمنى أن أكون قد وفقت في ابراز هذا الجانب من تراثنا الرائع كما أتمنى كل متعة وفائدة للقارىء والدارس .

بزة الباطني



(أ)
المرأة والخالة (الحماة)

١ ـ دق الهريس

كان لأمـرأة ولد تحبه كثيرا ، قضت حياتها في تـربيته ورعايتـه والمحافظة عليه كجـوهرة ثمينة ، ولما كبر وشب أخذت تكرر عليه رغبتها في تـزويجه لتكحل عينيها برؤية أولاده ، ونزل الرجل عند رغبـة والدته وتزوج ، ولكن بعد مدة كـرهت الأم زوجة ابنها واصرت على ان تقطع عليها طريق السعادة مع ولدها الوحيد . ففي يوم من الايام طلبت الأم من زوجة ابنها ان تدق الهريس[1] بالمنحاز [2]، فانصاعت المرأة لاوامـر خالتها [3]ووقفت تدق الهريس بعصـا المنحاز الطويلة الثقيلة ، فما كـان من الأم الا ان قفزت على ظهرها ، فاخذت الـزوجة تصيح وتتلوى طالبـة منها النـزول ، لتتمكن من انجاز عملهـا فاخـذت الأم تضربها وتأمرهـا ان تكمل دق الهريس وهي عل ظهـرهـا لتمتحن قـوة احتمالها فـاكملـت البنت دق الهريس وهي في ذلك الـــوضع المتعب حتى انهارت واغمى عليهـــا ، ومـا ان سرى عنهـــا حتى جمعت مـــا لها من حاجيـات وعادت الى بيت اهلها ولم تنتظر عـودة زوجها ، ولما عاد وسأل عنهـا لفقت له الأم سلسلة من الاتهامات الباطلة في حق زوجته . فطلقها .

وبعد مدة لاحظت الأم سوء حال ولدها بعـد هروب زوجته ، فاقترحت عليه ان تزوجه بمن هي احسن منها ، فـوافق عل ذلك يخفف عليه وحدتـه ، فتزوج الولـد مرة ثانيـة وعادت الغيرة الى قلب الام فكررت حيلة «دق الهريس» فهربت الزوجة الثانية وكذلك الثالثة ، ومازال الولـد خاضعا لـرغبات والدته حتى زوجتـه رابعة التي كان حظهـا من الذكاء والفطنـة وقوة الشخصية اوفر من سابقاتها وكانـت على علم بما فعلته هذه الأم بهن فحين قفزت الخالة فوق ظهرهـا وامرتها ان تدق الهريس لم تعترض ولم تحاول انزالها ، فقط اخـذت تدق الهريس بعنف دقة في المنحـاز ودقة في ذقن خـالتها واستمرت في ذلك حتى سقطـت الخالة وهي تصرخ من شدة الالم في فكها واسنـانها ، فحملتها زوجة ابنها الى سريـرها وارقدتها عليه ، ولما عـاد الولد وسأل عن والدتـه اخبرته انها مريضة تشكـو ألما في حلقها ولا تقوى على الكلام فـاسرع اليها

---

(١) الهريس : حبوب القمح

(٢) المنحاز : اداة خشبية لدق الهريس عبارة عن جذع شجرة يشكل من الخارج على هيئة كاس ويحفر من الداخل بواسطة الحرق بالفحم ، حتى العمق المناسب ، تستخدم معه لتكسير الحبوب عصا طويلة غليظة .

(٣) خالتها : والدة الزوج



ولدهـا يعودهـا ويدعـو لها بالشفـاء وهي تصيح وترفع صـوتها بهمهمات لم يفهمها وتشير الى زوجته ، فنظر الى زوجته متسائلا فاخبرته ان والدته تشكرها لما فعلته لها هذا الصباح . فابتسم الولد وربت على يد والدته ان لا شكر على واجب .

بلغ نبأ مرض الخالـة الاقارب والجيران فاخذوا يعودونها كل يـوم وزوجة الابن تجلس الى جانبها تشرح لهم سوء حالها وكيف انها لم تعد تستطيع ان تأكل او تشرب او تتحدث ، وكيف انها تبذل اقصى جهدها في رعايتها والعناية بها .

وفي احد الايـام فيما زوجة الابن تشرح مرض خالتهـا امام بعض المعارف المقـربين جدا للخالة اذا بها ترفع الصوت مستنجدة بهم لانقـاذها من هذه المرأة الكاذبة وبما انها لاتستطيع الكلام اخذت تشير الى زوجة ابنها وهي تقول « هم هم »فنظرت النسوة الى الزوجة متسائلات عما تريد قـوله فقالت لهن «يـابَعَدْ چَبدِيْ [٤]خالتي آتْـوَصِّيكُمْ عَلَيَّ »فاقتربت منهـا احداهن وقالت لها لا تخشي شرا على زوجة ابنك فهي في اعيننا جميعا . ودعـى الجميع للزوجة بالتوفيق والبركة فوضعت الام يـداً على عنقها ويداً أشارت بها الى زوجة ابنها تريـد ان تخبرهن انها تريد قتلهـا فنظرت النسـوة الى الـزوجة مستفسرات فقـالت لهن «وي عيني خـالتي تقول عطـوني البقمة[٥]» فقامت احداهن الى صنـدوق العجوز وفتحته واستخرجت منـه طاسة[٦] الذهب فانتقت منها قلادة جميلة سلمتها لزوجة الابن على مرأى من الأم التي وضعت يدها على رأسها واشارت الى زوجة ابنهـا ، ولما لم تفهم الجالسات قالت الـزوجة ، «يابعد عمري خـالتي تقول عطوني الهامة[٧]» فمدت المرأة التي تحمل طاسـة الذهب يدها واخـرجت الهامة وسلمتها الى الزوجة ، فثارت ثائرة الأم وامسكت بيد معصم يـدها الثانية تطلب منهن ان يجلسنها وبسرعة قالت الزوجة «الله لا يخليني منچ يـاخالتي ، تقول عطونى المضاعد[٩]»فمدت المرأة يدها الى طاسـة الذهب وسلمت دستـة من الاساور الـذهبية لزوجـة الابن وهي سعيدة لتنفيـذ وصية قريبتهـا ، فهبت الام تريد ان تقوم فلم تطـاوعها قدماهـا فامسكت بكاحليها تـريد تحريكهما

---

(٤) يابعد چبدي : يابعد كبدي تقال للعزيز تعبيراً عن الحب والدعاء بطول العمر.

(٥) البقمة : القلادة ، قلادة من الذهب تتدلى منها اشكال على هيئة اوراق الشجر مزينة بفصوص طويلة ملونة .

(٦) طاسة الذهب : اناء معدني له غطاء ومقبض يمكن اغلاقه بقفل له مفتاح تحفظ فيه المجوهرات في الماضي .

(٧) يا بعد عمري : مثل يابعد كبدي ، تقال للدعاء بطول العمر .

(٨) الهامة : حلية ذهبية تزين قمة رأس المرأة

(٩) المضاعد : الاساور الذهبية

وهي تصيح فقالت الـزوجة «يابعـد عيني خالتي تقول عطـوني الحيول[١٠]» فسلمـت لها لمرأة خلاخيل ذهبيـة ثقيلة وهي تدعـو لها بالرزق الـوفير والذرية الصـالحة فلولا رعايتهـا الحقيقة لخالتها ما وهبتهـا مجوهراتها ، وخرجت الزائرات داعيات للـزوجة بخير الجزاء ، وظلت الخالة في سريرها لم تقو بعد ما رأت على الكلام .

---

(١٠) الحيول : الخلاخيل

«انظر باب المجوهرات كتاب الازياء الشعبية الكويتية بزة الباطني ، سلسلة التراث الشعبي

٢ ـ لا تودع سدك مرتك

في احد الايام زار رجل والـدته فجلست توصيه وتنصحه كعادتها وقالـت له «ياوْلِيدْي لاَتْوَدِّعْ سَدِّكْ [١]مُرّتِك [٢]ولا صبِيْ [٣]دِيوانِك» . فطمأنها بانه ليـس لديه اسرار ولكن عليه ان يثق بزوجتـه وخادمه فهما اقـرب الناس اليه ، الا ان والدتـه اعادت عليه النصيحـة وعرضت عليه خطة للتأكد من قدرة زوجته وخادمه على حفظ الاسرار .

وفي المساء ذهب الرجل الى السوق وابتاع كبشا سمينا وطلب من صاحب احد المطاعم ان يعده لـه ، وسيأتي ليأخـذه منه قبيل الفجر ، ثـم عاد الى بيته ، وقبيـل الفجر خرج الـرجل واخذ الكبش المطبوخ ولفه بقطعـة خيش وعاد به الى البيت ثم نادى زوجته وخـادمه وتظاهر بالخوف والارتباك فلما سألاه عما حـدث اخبرهما انه قتل رجلا في الطريق وعليـه ان يخفيه قبل ان يعلم اهله بمـوته فيطـالبونه بـالثأر والديـة وطلب منهما مساعدتـه وعدم ذكـر ذلك الامر والتكتم قـدر الامكان على مـا حدث ، فحمـلا الكبش معه الى احـدى غرف البيت وغطيـاه باغطية كثيرة ، ثم امرهما الرجل ان يمضيا في شئـونهما وكأن شيئا لم يكن ثـم تظاهر بالاختباء في غرفته وهو يرقب ما يفعل كل منهما .

فلما اشرقت الشمس وحان وقت شاي الضحى حضرت جارة المرأة لزيارتها كعادتها كل يوم ولما قُدِّم طعام الافطار ودارت اكواب الشاي وطاب الحديث اسرت المرأة لجارتها بالجريمة التي ارتكبهـا زوجهـا وشرحت لها تفـاصيل الحادث وان القتيل مـا زال ملقى على الارض في إحدى غـرف البيت وطلبت منها ان تكتم السر حفـاظا على حيـاة زوجها ، فـوعدتها ، الا ان الجارة خرجت من عنـدها وهي مثقلة الكـاهل بذلك السر العظيم فما كان منهـا الا ان نقلته لجارة اخرى وهكذا حتى انتشر النبأ بين نساء الحي .

اما في المساء فقد فتح الخادم ديوان البيت كعادته وتـوافد رواد الديوان الواحد تلو الاخر فقدم لهم الخادم الشاي والقهوة ، ثم جلس عند الباب بالقرب من احد اصدقاء الرجل واخذ يدنـو منه شيئا فشيئـا وكأنما يجر وراءه حمل ثقيل ، واحس الرجل بأن الخادم يـود ان يسر اليه

---

(١) لا تودع سدك : لا تفشي سرك

(٢) مرتك : زوجتك

(٣) صبي : خادم

امرا ولعله سيطلب مالا او هدمة كعادته السيئة ، فانحنى نحوه ، ودنى الخادم اكثر وهو ينظر نحو الباب خـوفا من ان يدخل سيده فيراه جـالسا بين الرواد ، ثم همس في اذن الرجـل خوفا من ان يسمعه بقيـة الجالسين الذين لم يهتموا بالأمـر لكثرة ما يطلب ذلك الخادم من صـدقة واحسان رغم اغـداق سيده عليـه بكل ما يجب قـال الخادم للرجل «تَـذْرِي اشْتَوىّ [1]عميٍّ الْبَـارْحَـةْ » فأثـارت تلـك الكلمات فضـول الـرجـل فـالصق اذنـــه بفم الخادم ليلتقط كل حرف ، فاخبره ان سيده قتل رجلا ليلة امس وانـه قد اخفى جثته في احدى غرف البيت ، ثم هب من مكانه واقفا قبل ان يصل سيده وعاد لصب الشاي والقهوة .

اعتـدل الرجل في جلستـه واخذ يمسح شـاربـه ويفكر ، ايمسك ذلك السر ام يعلنـه فربما كان القتيل احد اقاربه او قـريب احد اولئك الجالسين ، ولكن الرجل صديقه وهو الان في بيته فلم يشأ اعلان النبأ على الملأ الا انه مال نحو الجالس بجانبه واخبره بالحكاية ثم خرج ولم يمض الا وقت قصير حتى شـاع النبأ في الديـوانيـة فخرج جميع من فيهـا معلنين الخبر في بقيـة البيوت والـدواوين حتى وصل الخبر إلى الشرطـة الذيـن اسرعوا الى بيت الـرجل يتبعهم الناس . وصل الشرطة الى بيت الرجل وطرقوا الباب طرقا عنيفا اخاف المرأة والخادم فتسمر كل منهما في مكانه فقام الرجل ليفتح فانقض عليه رجال الشرطة واحاط به الناس من كل جانب وطلبوا منه الاقرار بما فعل والكشف عن الجثة فادخل الرجل الجميع الى منزله وطلب منهم ان يتبعوه ليقودهم حيث الجثة وسار الجميع في وجل وخوف وحدج الرجل زوجته وخادمه بنظرة اوقفت جريـان الدماء في عـروقهما ثم لما وصل الغرفة المطلـوبة اخرج المفتـاح من جيبه ببطء ليزيـد من فضول الناس ثم ادار المفتـاح في القفل بهدوء وفتح الباب الذي اخـذ يصر صريرا اخاف بعضهم فـامتنعوا عن الـدخول ثم تقدم من الجثـة خطوة خطـوة وانتظر حتى يتجمع النـاس ، ثم كشف الاغطيـة واحـدا واحدا وبكـل اناة حتى وصـل الى الغطاء الاخير فـرفعـه بسرعة ، ولشد ما كانت دهشة رجال الشرطة والناس حيث رأو ا امامهم ذلك الكبش المشوي اللذيذ ، ثم اخبرهم الرجل انه اختلق تلك الحكاية ليختبر زوجته وخادمه ويتأكد من نصيحة والدته . فقال احد الواقفين : «حقا لا تودع سدك مرتك ولا صبي ديوانك » ثم دعاهم الرجل لتناول طعام العشـاء واكل ذلك الكبش اللذيذ في الديوان . وعاد الى زوجتـه وخادمه وعنفهما تعنيفا غليظا لم يعودا بعده الى ما كان منهما .



٣ ـ دار الفنـــا

كان لـرجل زوجة يحبهـا حبا جما وهي تحبـه للطفه ونبلـه وحسن خلقه ، وكـان الرجل وزوجته يعيشـان مع والدته التي مـافتئت تحمل الزوجـة ما يقصم الظهر من الاعمال المنـزلية وتقتر عليها وعلى زوجها بالطعـام ، فقد كانت تحتفظ بكل شيء في دار الچيل[1] ولا تقدم لهما الا النزر اليسير وكل شيء كان بمكيال ، حتى الماء والسعف لإيقاد النار وفي كثير من الاحيان ان تكرمت عليهما ببعض الطعـام لا تجد الزوجـة من السعف ما يكفي للطهـو فتقوم بكنس حوش الـدار وجمع ما بـه من عيدان لاشعال النـار، ولم تشك لزوجهـا يومـا لا من جوع اومن تعب حتى لا تكـدره وتعكر مـا بينه وبين امـه واستمرت المرأة على دأبها في التقتير على ابنهـا وزوجته حتى تقدم بها العمر وادركها الهرم والمرض . الا انها كـانت تصر حتى اخر ايامها على ان تكيل لهما الطعام .

وفي يوم من احد الايـام انتقلت الام الى بارئها واسلمت الروح فحـزن ابنها وزوجته على فراقها وسألا اللـه لها المغفرة والرحمة . في أيام العزاء كان الأهل والجيران يعـدون الطعام للرجل وزوجته ولكن بعد انقضائها بقيت الزوجة في البيت تبكي لفراق خالتها ومضى بعض الوقت قبل ان تتذكر انها لم تعد شيئا لغداء زوجها وقد آن لـه ان يعود ، مدت المرأةيدها نحو مفاتيح «دار الچيل » الا انها احست بها وكأنها قـد شـدت الى ثقل مـن حـديـد وكأن لتلك المفـاتيح قدسيـة وحرمة الا انها استعـانت بالله واستعـاذت به من الشيطـان الرجيم وتذكـرت زوجها المتعب الحزين على فـراق والدته وحـاجته لما يسترد بـه عافيتـه ، فأطبقت يدهـا على المفاتيح ومكثت هكذا لحظـات قبل ان ترفعها اليهـا ، ثم سارت نحـو دار الچيل بخطى مثقلة وعين دامعة وعندما اقتربت من بابها توقفت واخـذت تردد بعض الايات لتشد من عزمها وفي تلك اللحظة عاد الرجل من عمله ودخل بيته ووجد زوجته واقفة امام دار الچيل ففضل ان يتريث ليري ما يكـون من امر زوجته بعـد غياب والدته ومـا ستقوله عنهـا بعد كل تلك السنين من المعاناة ثم مدت الزوجة يدها وفتحت اقفال دار الچيل ثم سمت ودخلت فاقترب الرجل اكثر ولبث قرب الباب وانصت فسمع زوجته تقول :

---

(١) دار الچيل : حجرة الكيل ، وهو مخزن الأطعمة والغلال .

السلام عليك يا دار الفنا
راحوا وخلوج [٢] لنـــا
ونروح وانخليج [٣] لغيرنا

فطابت نفس الـرجل لما سمعه منهـا وقد توقـع ان تقول ما يســوء عن والدتـه ، فدخل عليها دار الجيل واخذا يبكيان معا وايديهما مطبقة على المفاتيح .

(٢) خلوج : تركوك ، خلوك .
(٣) انخليج : نتركك ، نخليك .

٤ ـ أكلي القرص

كان لامـرأة ولد واحد لم ترزق بغيره، وقـد تزوج هذا الـولدعدة مرات وفي كل مـرة كان يصيب زوجـاتـه داء غـريب من اعـراضه الاصفـرار والـدوران والكسل وكـان الامـر ينتهي بالزوجات الى الهرب لبيوت اهلهن وطلب الطلاق من ذلك الرجل.

حار الرجل في امره وكتب الله ان يتزوج مرة ثانية من أمرأة جميلة مشرقة كالشمس تضج حيـاة وحيويـة، ولكن بعد حين اصـابها ما اصـاب سابقـاتها وبدأت تـذبل وتذوى كـوردة مقطوعة لاتقوى حتى على الابتسام، فحزن عليها زوجها حزنا شديدا.

وقبل أن تهرب قرر ان يضع حدا لـذلك، فاخبر زوجته انه سيفتعل معها معركـة حامية وقت الغداء في حضور والدته ثم سيطلب منها ان تلحق باهلها وعليها ان تبقى عندهم حتى يعودفيستردها.

وفي اليوم التالي عند الغداء طلب الرجل من زوجته ان تحضر له كوب ماء، فرفضت ان تسقيه فتظـاهر بالغضب واحتـدم وسب ولعن ثم طردهـا من البيت، ففرحت والدتـه بذلك ولكنها اخفـت سعادتها وبعد ايـام بخرج الـرجل من بيته وذهب الى صـديق حميم يشكـو له حاله، ويقص عليـه ما تفعل والدته بزوجـاته، فطمأنه صاحبـه وأخبره بأنه سينقذه من حيل والدته دون الاسـاءة اليها وما عليه سوى ان يذهب اليهـا ويخبرها عن عزمه بالزواج مـرة ثانيه من أخت احد اصدقائه.

ذهب الـرجل الى والدتـه وابدى لها رغبته في الاقتران بشقيقـة صديق لـه على شيء من الجمال وقدر عال من الاخلاق، فرضخت الام لرغبتـه ودعت له. وعلى الفور خرج الرجل الى صديقـه واخبره بموافقة امـه على زواجه. فقام الصـديق وغمس يده في اناء حنـة حتى اذا ما احمرت كفاه قام فاغتسل ولبس من ملابس اختـه وتعطر وتزين بالحلي ثم غطى وجهه ببرقع ولبس عباءة وخرج الى الرجل وكأنه عروس في ليلة زفافها. وطلب منه ان يقدمه الى والدته على انه زوجته الجديدة، فـاصطحبه الرجل الى البيت وقدمه لوالـدته فباركت لهما ودعت لهما بالمال والعيال.

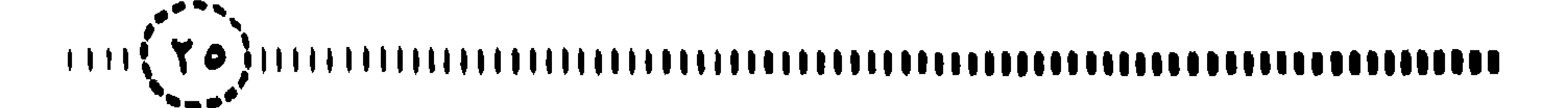
وفي الصباح خرج الرجل لعمله وترك صاحبه في البيت مع والدته فدخلت عليه الأم في حجرته وهي تبارك ثم قدمت له رغيفا وكوزا وقالت له :

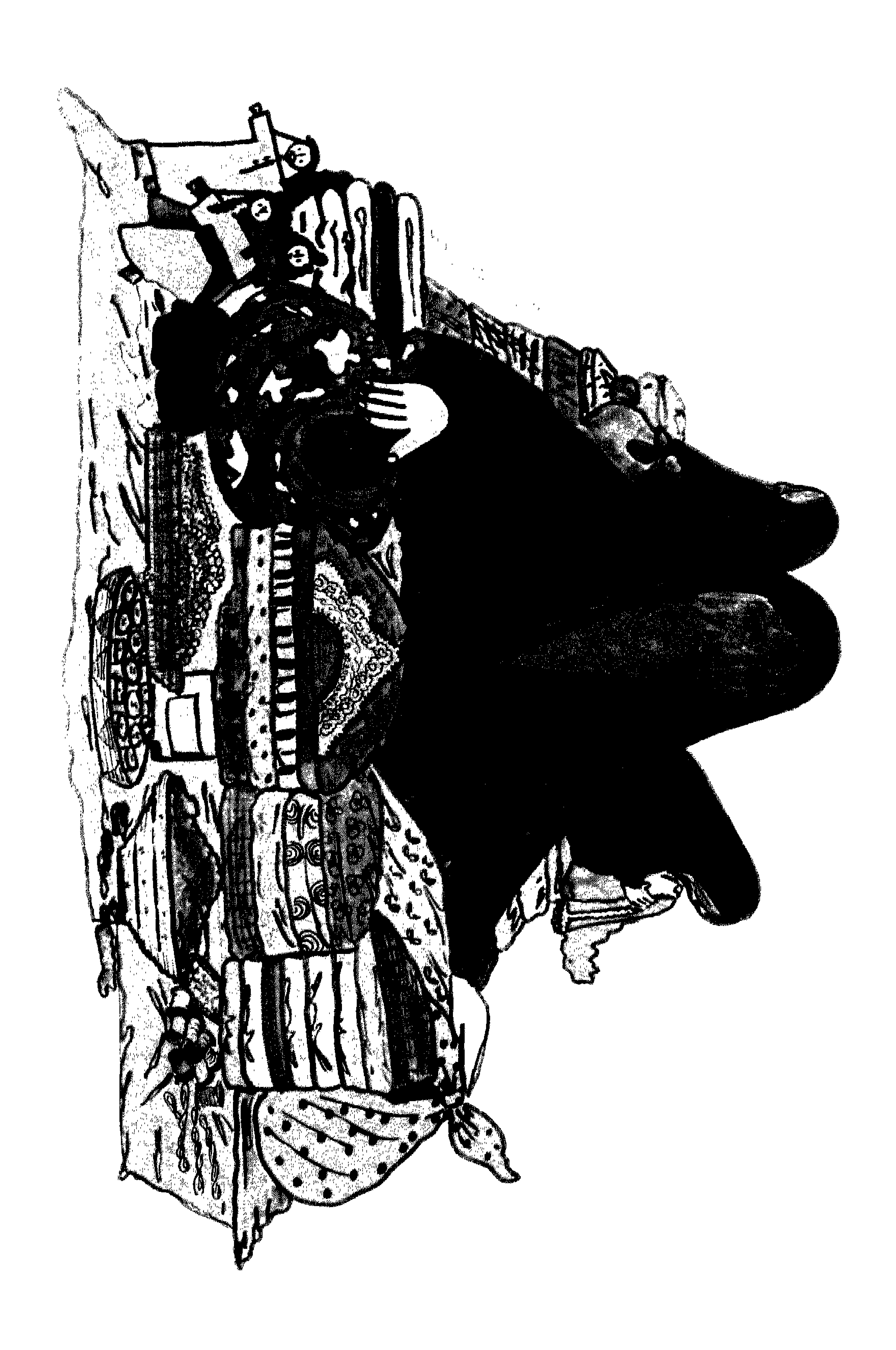
إكْلِيّ الْقِرْصْ (١) ولاَ تْثَلْمِينَهْ (٢)
وشْرْبِيْ لِبَنْ ولا آتْفِجِينْ (٣) السْقَا (٤)

ففهم الرجـل ما كانت تفعلـه بزوجـات ابنها حيث لا يمكن أن يأكُل الخبـز دون قطع القرص ولا شرب اللبن دون فتح " السقـا " فيبقين دون طعام حتى يفقـدن عافيتهن ويهربن الى ذويهن ولم يجد الرجل صعوبة في تنفيذ ما طلبته المرأة فأكل الرغيف من وسطه وترك اطرافه على هيئة حلقـة اما السقـا فقد شقـه من الخلف وشرب من اللبن حتى ارتوى، ثم خـرج من حجرته في غاية النشاط بعد ذلك الفطور، وقام الى الابقار فاعلفها وحلبها واطعم الدجاج ثم قام الى القـدور وطبخ وجبة دسمة وغسل الاواني والصحون، ثم دخل غـرفته ، كل ذلك على مـرأى من الام المأخوذة بكل مـا يحدث امـامها وظل هـذا دأبـه كل يوم حتى نفـذ صبر المرأة فدعت ولدها وشكت اليه اسراف زوجته وعدم اطاعتها للاوامر فخيرها الرجل بين هذه المرأة وزوجته السـابقة فاختارت الاخيرة لأدبها وهـدوئها وقناعتهـا ، فوعدها الـرجل بالتخلص من هذه المرأة وإعادة زوجته السابقة بشرط الا تعود الى حيلها القديمة لتجويع زوجاته فقد اخبرته زوجته بما كانت تقـول لها وهي تقدم لها الخبز واللبن واخبرها الـرجل ان الخير كثير والحمدلله وان أي امـرأة لايمكنهـا ان تصرفـه عن حب والـدتـه فخجلت الام ممـا فعلت واعتـذرت لولدها ، فاعاد الرجل زوجته وعاش الجميع بعد ذلك في هناء وسرور.

---

(١) القرص : رغيف الخبز.
(٢) اتثلمينه : تقطعينه.
(٣) اتفجين : تفتحين.
(٤) السقا : قربة يحفظ فيها اللبن.





٥ـ يا حمد يا ولدي

كان لامرأة ميسورة الحال ولدواحد تحبه حبا عظيما، وقد وهبت له كل ما تملك من اموال وعقار ، وكان الـولد عطوفا على والـدته رحيما بها، وكان كثير السفر في تجارتـه طويل الغياب عن البيت وله زوجة غيورة طماعة، تكن لوالدته حقداً لامثيل له .

وأثنـاء احـدى أسفـار الرجـل مر ببـاب بيتهم بـائع بيض، فنـادتـه المرأة وطلبت منـه بيضاً، فأعطاها مـاطلبت ثم قالت له انها ستدفع ثمن هذا البيض عجـوزاً سمينة، لو رقدت على البيض لفقس قبل أوانـه، فطلب البـائع الغبي معاينـة العجـوز ففتحت له المرأة إلبـاب وأشارت إلى خـالتها من بعيـد، فوافق البـائع، ثم دخلت المرأة وأخرجت العجـوز من البيت وهي تصيح وتستنجد، ودفعت بها إلى التاجر الغبي .

أخـذ التاجـر العجوز معـه إلى بيتـه وأجلسها في ركن من البيت ووضـع تحتهـا كثيراً من البيض وأنتظـر أن يفقس إلا أن شيئـاً من ذلك لم يحدث، فغضب من العجـوز بعد أن فسـد البيض وخسر مبلغاً غير قليل من المال، وطلب منها أن تعوضه عن خسارته .

أخذ البائع العجوز إلى سوق المدينة ووضع في يـدها سيفاً وأمرها أن ترقص وتغني فهى مدينة له بالكثير وعليها أن تـدفع الثمن من المال الذي سيلقيه اليها الناس، ولما رفضت ذلك أخذ يضر بها و يسبها فلم تجد بداً من أن تغني وهي تبكي وتقول :

يااحَمَدْ يَا وْلِيْدِيْ (١)
بَاعَتْنِيْ آجْنَيْتِيْ (٢)
عَلى التَّاجِر إبربية

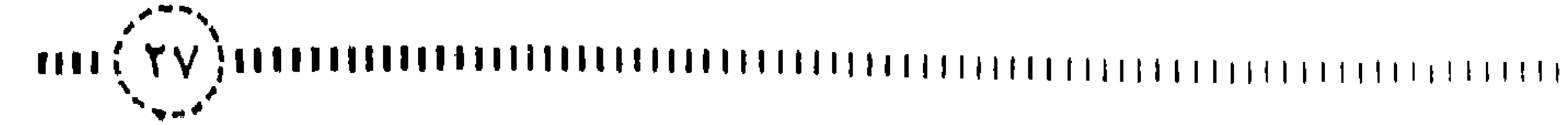
امـا الـزوجـة فبعـد ان باعـت العجوز حفـرت في فنـاء الـدار حفـرة دفنت بها جـذع نخلة، وأهالت عليها التراب ورصت الاحجار حـولها وجعلت لها شاهدا فبدت كالقبر، حتى إذا ما علمت بوصـول القافلة وعودة الزوج لبست مـلابس مهلهلة وعصبت رأسها وجلست

---

(١) وليدى : تصغير ولدى

(٢) اجنيتي : "كنينتي" تصغير كنتي من كنة وهي زوجة الابن

(٣) ابربية : بروبية . روبية عملة هندية كانت مستخدمة في الكويت .



قرب القبر تنتظر دخول زوجها ولما دخل رفعت الصوت بالبكاء والنحيب، وجزع الرجل لما رأى وسأل عن والدته فاخبرته زوجته انه قد اصابها مرض شديد بعد رحيله، لم يفلح معه دواء ولا دعاء وانها ظلت ترعاها وتعتني بها حتى اتى امر الله فتوفيت فلم تطق فراقها فدفنتها قربها في فناء البيت عل ذلك يخفف من الم فقدانها، فاسترجع الرجل وحوقل ثم بكى لموت والدته في غيابه ثم استغفر الله العظيم وطلب لها الرحمة وسأل الله لنفسه الصبر والسلوان.

وفي اليوم التالي عرج عليه صاحب له يريد تهنئته بسلامة العودة، فرآه مهموما متكدر الخاطر فسأله عما به فاخبره انه شديد الحزن لموت والدته اثناء غيابه، وانه كان عائدا وهو في اشد الشوق اليها، ولما لم يجدها وعلم انها رحلت عن هذه الدنيا الى الابد اصابه ما قسم له من الحزن والاسى، فأخذ صاحبه يسليه ويذكره بان ذلك امر الله وأن له الحمد على كل حال، ثم أخذ يسرد عليه أنباء البلاد في الفترة التي غاب فيها، ومن ضمنها ذلك الاستعراض العجيب في سوق المدينة، حيث يجتمع الكثير من الناس كل يوم، وطلب منه أن يذهب معه الى هناك عله يجد ما يرفه عنه.

خرج الرجل مع صاحبه الى سوق المدينة، وهناك وجدا حشدا كبيرا من الناس يبدو انهم يتفرجون على من يغني، بعضهم يشارك بالغناء والبعض يصفق واخرون يعلقون ويسخرون وغيرهم يأسفون ويصدون، فاقترب الرجلان من الحشد وتناهت الى سمعهما كلمات الاغنية الحزينة والصوت المخنوق يقول:

ياحمد ويا ولدي
باعتني اجنينتي
على التاجر ابربية

فاثارت الكلمات والصوت انتباه حمد فاخترق الصفوف، فإذا به بمن تشبه والدته، فقفز قلبه من بين ضلوعه، وحانت من العجوز التفاتة فإذا بها امام ولدها والتقت عيناها بعينيه فارتمت عليه تعانقه وتناديه باسمه وهو واقف دون حراك فقد سمرته المفاجأة فلما أفاق من دهشته وتأكد بأنها والدته وأنها بعد على قيد الحياة ارتمى في حضنها وأخذ يعانقها وتعانقه وهوى يقبل رأسها ويديها ويشكر ربه على نعمه وفضله، ثم اقترب منها التاجر وحاول أن ينهرها وأن يعيدها الى وسط الحشد لتكمل عمل اليوم إلا أن حمد امسك بخناقه

وسأل والدته عن شأنها وهـذا الرجل وكيف وصل بها الحال الى ما هي عليه، فأخبرتـه ما كان من أمـر زوجتـه وكيف بـاعتهـا على تـاجـر البيـض وكيف أنـه وضع البيض تحتهـا ليفقس ففسد، فأجبرها على الغنـاء والرقص في الشوارع ليعوض ما خسره، فتركه الولـد ودفع له مبلغا كبيرا وآشترى حرية والدته ثم عـاد بها الى البيت وطلب منها أن تنتظر عند المدخل، ثم نادى زوجتـه ينبهها لحضـوره واتجه من فوره الى القبر وبـدأ ينبشه فحـاولت المرأة ان تمنعه الا انـه لم يذعن لها واخـذ يدفعهـا عنه وتعود لتتشبـث به محاولة ايقـافه ولما وصل الى قـاع الحفرة لم يجد سوى جذع نخلة وبعض الصخور، فأحست المرأة بقبح ما فعلت وحاولت الهرب الا انه لحق بها وسألها عن والدتـه فاعادت عليـه انها قد ماتت، فنـادى الرجل والدتـه فدخلت ولما رأتها المرأة، أخـذت تستعطف زوجهـا وتسألـه ان يغفـر لها فما كـان ذلك الا من عمل الشيطـان ووسوسته إلا أنه طلقها واعادها الى بيت اهلها .



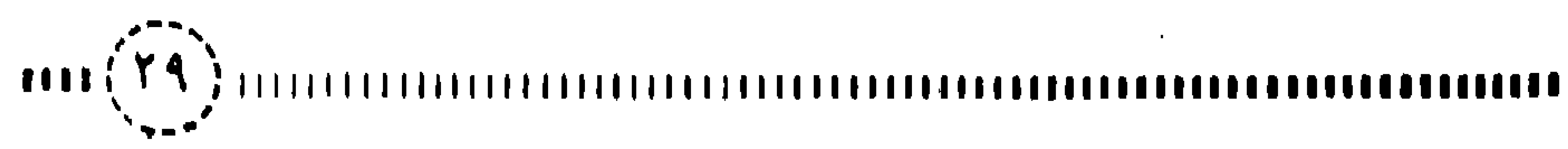
هناك رواية أخرى لهذه الحكاية تغني فيها الأم وتقول :

أنا أمك يا حمادة

وأنا طيبة العادة

باعتني اجنيتي

على جمفر ابلبادة



٦ـ يا اصبي اريدك

كلمات هذه الاغنية التي تذكر فيها الفتاة انها تريد الرجل ولا تريد امه اصبحت اهزوجة يرددها الاولاد والبنات في لعبهم وخاصة أثناء المخاصمة .
يقف الاولاد او البنات في صفين متقابلين وهم يرددون هذه الاغنية :

يا صْبَيْ أريدِكْ ، ما أريد أنا أمُكْ
أمُك تيينا [١] تبوق [٢] الْعَبِينهْ [٣]
عَقْرَبْ سِمِيَنْه تَلْقِطْ لِي أُمُكْ
بيدِي تِفَّاحَةْ وبيدَكْ تِفَاحَةْ
يِنَيّ [٤] بِسْلاَحْهَ يَاخذ لِي أمُكْ
أمي في صَنْدُوقْ وأمُكَ في بَسْتوقْ [٥]
ومااتيي مِنْ السُوقْ ، چد [٦] ماتَتَ أُمُكْ
أُمُكْ فْوق السِّيفْ [٧] تَلقْط خَصَاصِيف [٨]
ياصْبيَان السِّيف شِيلوا على امَّهْ
امُكْ عل الشَّط وأمي على الشَّطْ
يا . . . . امك تْرقَى خَشَبنا [٩]
يا . . . . أمُكْ تَسْنِد نَخَلنَا

---

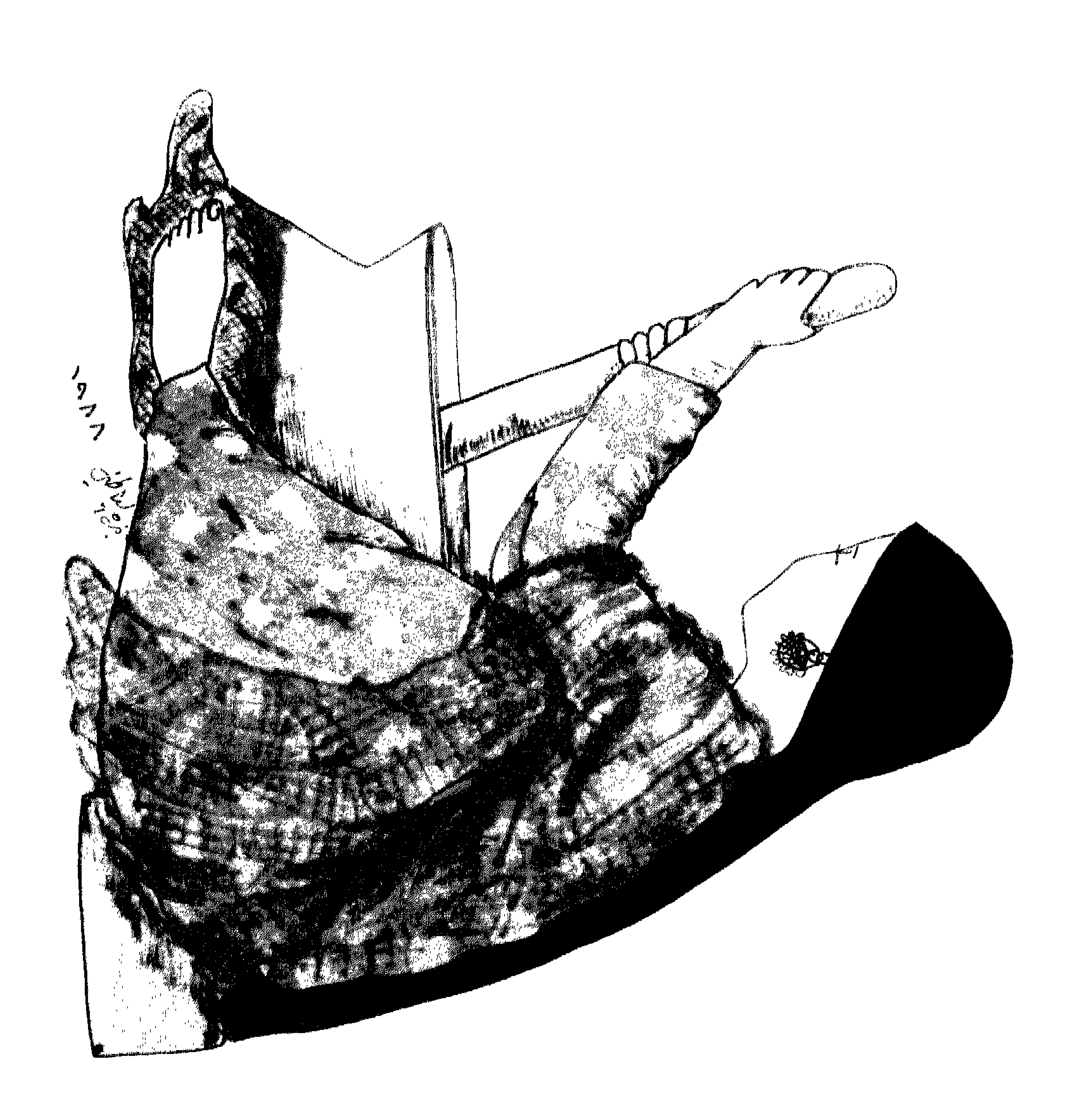
(١) تيينا : تاتينا ، تاتي الينا ، تحضرْ
(٢) تبوق : تسرق
(٣) العجيينة : العجينة
(٤) يني : جني ، من الجن
(٥) بستوق : جرة من الفخار كان يحضر فيها الخضار المخللة (الطرشي)
(٦) چد : وقد
(٧) السيف : شاطىء البحر ، حيث كانت ترسو السفن
(٨) خصاصيف : السلال والحصر والخوص والسعف
(٩) ترقى خشبنا : تصعد خشبنا سفننا . تقصد فضلات أمك يمكن أن تغرق السفينة وتسند النخلة .

عندي خيط ازرق وعندك خيط أزرق
حَيةْ اِتلعَبطْ (١٠)دَشَّت ييب (١٢)أمُك
أمُك تْلاَلي (١٣)فوق اليْبَال (١٤)
يا شُوقْ حَالي قَطَّع حشى امَّهْ (١٥)
امُك عَرْفيَّه (١٦)بالحوش مَرْمِيَّةْ (١٧)
طِلْعَيْ بِنيِة (١٨)خُبْصِي (١٩)قَلبْ أمَهْ

---

(١٠)اتلعبط : تزحف وتتلوى
(١١)دشت : دخلت
(١٢)ييب : فتحة الصدر في الثوب.
(١٣)تلالي : تتلألأ
(١٤)اليبال : الجبال
(١٥)ياشوق حالي : تقطع أحشاءها الاشواق
(١٦)عرفية : من اشجار الصحراء
(١٧)مرمية : ملقاة
(١٨)بنية : جنية من الجن

(ب)
المرأة والزوج



٧ ـ عيد الهراس

تزوج رجل من ابنة عمه الجميلة جدا ، وكان هو ايضا على قدر كبير من الوسامة ، وكثيرا ما كانا يتجادلان ايهما اجمل . وفي يوم من الايام كانا على عادتهما امام المرآة كل منهما يفخر بجماله فقالت المراة لزوجها : «لو اننا عرضنا للبيع في السوق لساوموا علي بالملايين ولما عرض حتى فلس لشرائك» . فقال لها زوجها انها فكرة رائعة وراهنها على ذلك واخبرها بانه سيبدأ بنفسه .

وفي صباح اليوم التالى استيقظ الرجل واغتسل جيدا ولبس افخر ملابسه وتعطر وذهب الى السوق ووقف على منصة وطلب من دلال ان ينادي عليه فاخذ الدلال يصيح ويقول :

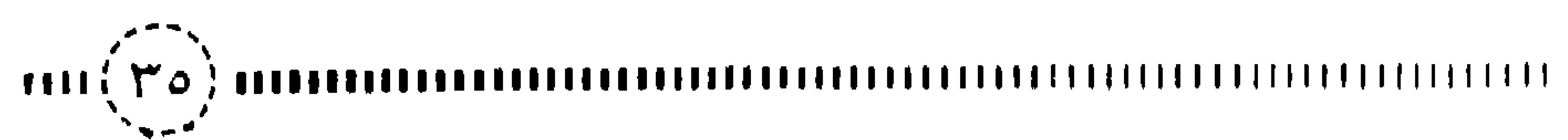
«يا شاري الريال ، يا شاري الريال»

فتجمع الناس واخذوا ينظرون الى ذلك الرجل الوسيم الكامل الرجولة المعروض للبيع ، خجلت النسوة من شراء رجل وامتنع الرجال عن شرائه لخوفهم على محارمهم من جماله ، فلم يساوم عليه احد وما لبثوا ان انفضوا وذهب كل منهم في شأنه ، فدفع الرجل للدلال اجرته وعاد الى بيته .

دخل الرجل على امرأته ضاحكا وهو يقول لها «صدقتي ، ما سويت حتى فلس» وقص عليها ما حدث ، وذكرها ان دورها في صباح الغد .

ولما اشرقت الشمس قامت المرأة وتزينت ولبست افخر ملابسها وجعلت من شعرها ضفيرتين تتدليان من اكتافها حتى وسطها ثم غطتهما بخمار حريري جميل وخرجت مع زوجها الى السوق ، فنادى الرجل دلال الامس واخبره بحكاية رهانه مع زوجته وامره ان ينادي عليها وذكره ان ما ذاك الامزحة ان انتهت على خير سيمنحه مكافأة مجزية ، وما ان صعدت المرأة الى المنصة وما ان نادى الدلال :

«يا من شاري الجارية» حتى تجمع المارة وترك التجار والباعة تجارتهم وحوانيتهم وسرى النبأ الى عِلْيه القوم في المدينة فأرسلوا من يساوم عنهم واكتظ الناس حول المنصة وبدأت المزايدات حتى وصلت الى آلاف الآلاف واحتد المساومون فما كان من أحدهم الا ان رفع ميزانا أجلس في احدى كفتيه المرأة وملاء الكفة الثانية بوزن المرأة ذهبا ، وهي تحدج زوجها بنظرات الانتصار والتهكم على هزيمته والرجل يضحك مما وصل اليه جنون المساومين ، واصر المشترى ان يدفع لزوجها الذهب ويشتري المرأة ولكن الزوج رفض واخبره انه لا ينوى



بيعها وانه اراد معرفة قيمة جمالها فقط ، فغضب الرجل وتعالى الصياح واضطربت المرأة وشاع الهرج والمرج ، بين النـاس ، وبينما هـم على تلك الحال وصل مـوكب الشريـف وتقـدم ليرى بنفسه ما اجتمعوا حوله ، فرأى من جمال تلك المرأة ما شدهه واخذ عليه لبه ، فاعتلى المنصة ، ودب الروع في قلب الـدلال والتصقت المرأة بزوجها تحتمي بـه وخاف الرجل الآخر على مـاله وما ساوم عليـه وساد الهدوء المكان وفغر الناس افواههم واتسعت حـدقات اعينهم في انتظار ما يكون من الشريف الذي امر بجمع الذهب من الميزان ووضعه في كيس رماه الى الزوج فوقع على الارض من ثقله ثم امر رجاله بتعويض التاجر على مسمع من الجميع وأخذ هو الجارية .

جن جنون الزوج فلحق بموكب الشريف وهو يستعطفه ويسترحمه ليعيد له زوجته وابنة عمه ، فتصـدى له اعـوان الشريف ومنعوه من اللحـاق بالموكب ، فتخلف الـرجل واختفى الموكب عن ناظريه ، فما كان منه الا ان عاد الى البيت وتنكر في زي «يلاّل[1]» واكثر من اثار الروث والـوساخـة على ملابسه واحكم لف غطـاء رأسه حـول وجهه ، ولطخ قـدميه ببعض الوحـول ثم سار حافيا بيـده سلة خوص يبحث عن ركب الشريف ، فاخبروه انـه في اطراف المدينة في طريقـه الى الحج ، فلحق بهم ، وطلب ان يعمل لديهم ، فقبلوه لحاجتهم لكثير من الخدم لرحلة الحج ، ارتاح قلب الرجل لقربه من حبيبته وزوجته الا انه لم يلتق بها ، ولهذا كان يكثر من السير بين الجمال متظاهـرا بجمع «ألبلة» لعله يراها فيعرفهـا بنفسه ، وكان ان ابدى هذا الرجل نشاطا غريبا وقـوة في العمل لا تضاهى فكان يستعان به كلما اشكل على الآخرين امر اشعال نار او ذبح شاة او بعير او نقل قـدور او متاع ، وفي احد الايام كان العشب مبلولا ولم يتمكن الخدم الآخرون من اشعال النار ، وتكاسلوا وأجلوا اعداد الطعام ، فطلبوا العون من اليلال الذي سعد بذلك لقرب المطبخ من الخدور ومن سهولة اختلاط الخدم بنساء الركب ، فبذل مجهودا كبيرا في اشعال النار ، ونجح في جعلها نارا عظيمة ثم قام وبكل همة بذبح البعير وأعداد الطعام ، فخـرجت النسوة للمساعدة وكـان من بينهن زوجته التي استوقفتهـا نظراته الثاقبـة ، وحركاتـه التي كان يبـدو انه يريـد قول شيء من ورائها فسـاورها شعـور خفي بأنه زوجها ولكنهـا فضلت التأكد من ذلك ، فجلست على مقـربة منـه تطحن الحبوب بـالرحى وتقول :

---

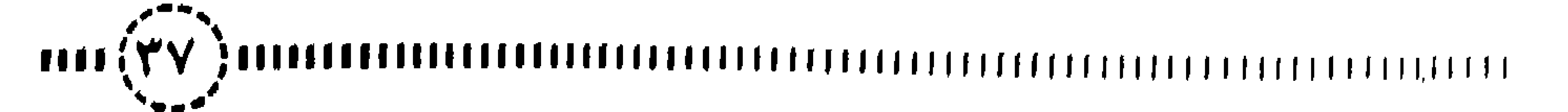
(١) يلاّل : من يلقط ويجمع بعر الجمال ليستخدم كوقود

ألا يا يلاَّل إن مت بآرضنَا
غريب ولاَ شقَّت عليك أجيُوب [٢]
فسمعهاً ورَد عليها قائلا لتعرف انه زوجها :
والله تنشَق علَي أجيُوب چثيرة
اومن وَرا الجيُوب أقلُوب
فتاكدت انه زوجها وفرحت بوجوده الى جانبها .

انتهت اشهر الحج وعاد الشريف بقافلته واهله وجواريه الى دياره ودفع اجر من رافقهم في الرحلة ثم سرحهم، ولم يدر الزوج ماذا يفعل بعد ان حُكم عليه بفراق زوجته ، وخاف عليها من وجودها كجارية في قصر الشريف وعض على اصابعه ندما ، ولم يرغب بالعودة الى دياره فسار في شوارع المدينة يبحث عن عمل فمر بهراس أمامه قدور كبيرة يتصاعد منها الدخان وهو يضرب الهريس بيدين قويتين وعزم شديد ، فتقدم منه بانكسار وسلم عليه ، فرد عليه الهرّاس تحيته باحسن منها ثم سأله عن حاجته فاخبره برغبته في الحصول على عمل عنده ، فقام اليه الهراس ورحب به وعبر له عن حاجته الى من يساعده منذ وقت طويل الا ان هذا العمل لا يستهوى أحدا كما انه شديد الحذر في اختيار معاونيه ويفضل من يكون منهم على دين وخلق ، واكد له انه توسم فيه ما كان يرجوه وانه على الرحب والسعة ، فسر الرجل بما سمع واطمأن قلبه ، وصار يعمل عند الهراس بأمانة واخلاص الا انه كان حزينا ، كثير التفكير وقد لاحظ عليه الهراس ذلك وايقن انه مشغول البال بهم عظيم ، واسف ان يقاسي شاب في مقتبل العمر مثل تلك الهموم الثقال .

وفي احد الايام بعدما فرغا من عملهما جلسا امام الدكان في استراحة قصيرة قبل ان يحين وقت الطعام ويبدأ سيل الزبائن ، فانتهز الهراس الفرصة وابدى للرجل ما لاحظه عليه من تفكير وشرود وشرح له ظنه بانه عزيز قوم ذل وانه متأكد من انه غريب عن تلك الارض ، ووجد في ذلك منفذا ليسأله عن سبب اختياره لتلك البلد ، فاسند الرجل ذراعيه الى ركبتيه

(٢) اجيوب : فتحة الصدر للثوب



ووضع يديه على رأسه وأدار وجهه يخفي دموعه عن الهراس، الذي احس بحقيقة ما يعانيه الرجل من آلام، فاقترب منه وطيب خاطره وطمأنه على نفسه وما يخشى عليه وانه ما سأله الا لكي يعبر له عن استعداده لمساعدته، فبكى الرجل بكاء مرا ثم انشد يقول للهراس :

يا عيد يا الهَراس ويا بوُ محمد
چد [٤] تهيَّت [٥] القَلب ليعةٍ [٦] ما أدري بهَا
إن بيّنتها بَانَت رُمانةَ العدا [٧]
وإن أخفيتَها ذَاب الحشَا من لَهيبهَا

ثم قص على الهراس قصته كاملة حتى ذلك اليوم الذي طلب فيه العمل لديه فقام الهراس من مجلسه وامسك بيده معاهدا وقال له :

إن چنت [٨] أنَا عِيد وأخُوك الهَراس وأبُو محمَّد
إصبر ثِمانِ مَع ثِمان مع أربَع [٩]
وإن رِاد رَبِ السِّما أنَا أييبهَا [١٠] .

ثم دخل بيته وخرج منه في زى درويش وحمل على ظهره كيسا واتجه الى السوق واشترى الكثير من البخور والطيب والاقشمة وادوات الزينة والحلي والاعشاب ثم ذهب الى بيت الشريف حيث زوجة الرجل ورأى على باب البيت سبعة حراس وسبعة كلاب، ثم اخذ ينادى على بضاعته فناداه الحراس واجتمعوا يقلبون بضاعته فأشترى بعضهم والبعض الآخر طلب انواعا اخرى وعد الهراس باحضارها لهم في الغد، وهكذا صار يتردد عليهم كل يوم حتى وثقوا به واطمأنوا اليه، اما الكلاب فكان اذا جن الليل ذهب الى قصاب واشترى منه كمية كبيرة من اللحم ووقف عند الاسوار يلقي اليها باللحم ويلاطفها من خلف الحواجز

---

(٣) هراس : يصنع الهريس ويبيعه على الناس، والهريس هو حبوب القمح المسلوقة مع اللحم في كثير من الماء ثم تهرس بواسطة مضرب من الخشب يسمى «مضراب» على هيئة مجداف صغير.

(٤) چد : لقد

(٥) تهيت : ظهرت

(٦) ليعة : لوعة

(٧) رمانه العدا : الشماته شماته الاعداء

(٨) چنت : كنت

(٩) ثمان مع ثمان مع اربع : عشرون يوم

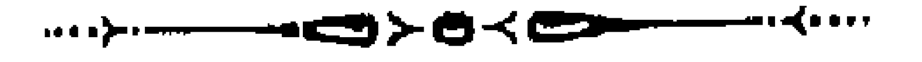
(١٠) ايبيها : احضرها .

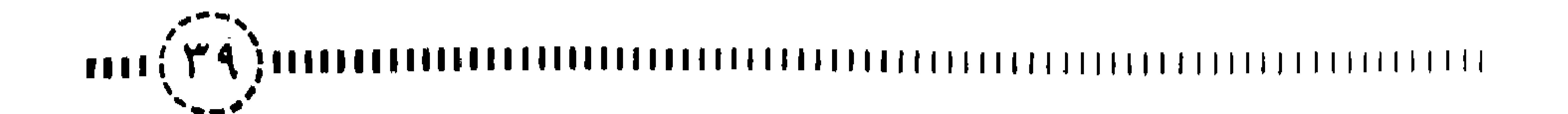
حتى انست اليه ، وقضى على تلك الحال تسعة عشر يوما ، حتى اذا ما كان اليوم العشرين ذهب الى قصر الشريف في المساء ، فنبحته الكلاب فألقى اليها باللحم والعظام فتركته يمر ثم التقاه الحارس الاول فسأله عن سبب وجوده فاخبره أنه أحضر لصاحبه دواء لابد منه الليلة فتركه يمضي حتى اذا ما اولاه ظهره هجم عليه الهراس وقتله ، هكذا حتى قتل الحراس السبعة ، ثم دلف الى داخل القصر وكان الجميع نياما ، ثم بحث عن غرفة الشريف حتى وجدها ووجد الشريف يغط في نوم عميق ، أما المراة فكانت ساهرة تحرس نفسها عن أذاه ، ففزعت لما رأت الهراس داخلا عليها والسكين في يده فتحركت من مكانها وايقظت حركتها الشريف الذي هب لينقض على الهراس إلا أنه عالجه بضربة في بطنه اردته قتيلا ، خرج الهراس بالمرأة من القصر مسرعا وعاد بها إلى بيته ، وما اشد ما كانت فرحة الرجل بامراته وفرحتها بعودتها اليه ، الا ان الهراس قطع عليهما تلك اللحظات وامرهما بالاسراع بالخروج من البلد قبل ان يصحو الناس فاصطحبهما الى اطراف المدينة وودعهما بحرارة متمنيا لهما حياة سعيدة طالبا اليهما الكف عن الحماقات ، فشكراه شكرا جزيلا ودعيا له الله بالعفو والعافية والخير الوفير ، ثم افترقوا كل الى طريق .

عاد الهراس الى بيته ، ولما لاح الفجر اشعل نيران مواقده وافرانه يستعد للعمل ، وما ان اشرقت الشمس حتى شاع نبأ مقتل الشريف وانتشر الناس والجنود في المدينة يبحثون عن الجاني ، ومرت امراة عجوز بقرب دكان الهراس فوجدته على عادته يراقب قدروه وناره حتى تخبو ، فاحست انه يخفي أمرا ، فكل حوانيت المدينة مغلقة والناس في حزن والجنود في صخب والبلدة مقلوبة راسا على عقب فاقتربت منه وقالت له :

آه منَّك يَا عيد
إنتِ الضَّاوي وإلا الجعيِد

فعرف ما رمت اليه ، وقبل ان تشي به دفعها الى اقرب موقد فاحترقت ، فاقترب الناس من دكانه على رائحة الشواء فقال لهم انه كان ينوي ان يعد لحما مشويا بدل الهريس في ذلك اليوم الا انه حزن لمقتل الشريف فاغلق عليه الفرن وتركه يحترق حدادا عليه .





٨ ـ ليت الهوى في دارنا

كان هناك رجل ورع تقي حسن الخلق والاخلاق له زوجة شابة لم يرزق بعد منها باطفال ، وفي كل يوم جمعة كان هذا الرجل يصحب زوجته الى بيت اهلها لتزورهم وتقضي معهم اليوم باكمله ثم يرجع عند المغرب ليعيدها معه الى البيت ، وكان هذا دأبه منذ ان اقترن بها .

وفي احدى الجمع اصطحب الرجل زوجته الى بيت اهلها كعادته وكان ذلك اليوم جميلا من ايام الربيع الدافئة ، فاقترحت والدة الزوجة الخروج في رحلة الى البر ، فأيدها كل اهل البيت وفرحوا بذلك الرأى واخذ كل منهم يعد ما يلزم من ماء وطعام واواني وسجاد وشاي وبعد ان فرغ الجميع خرجوا الى البر في سعادة غامرة .

وبعد تناول الغداء ارادت الام ان تصنع الشاي فلم تجد عود ثقاب واخذت تلوم نفسها وبناتها على ذلك ثم اخذت تتلفت حولها علها تر «كشاتة»[1] اخرين على مقربة ، فلم تر الا رجلين يجلسان بعيدا على ربوة يتصاعد منها دخان ضعيف ، فارسلت ابنتها المتزوجة اليهما لتقترض علبة كبريت او شعلة ، فقامت البنت من فورها واتجهت نحو الرجلين .

كان الهواء يهب من تلك الناحية ، فانتشت المراة بذلك العبير ، واخذت تمشي وتغني لنفسها وتقول :

لِيْتَ الهْوَىَ فِي دَارِنَاَ يازي[2] چثير[3]
كِلٍ عَلَىَ كِيفَهْ وَيمْشِي فِي هَوَاَهْ
كِلٍ عَلَىَ عِيَنهْ وَاَيدْوِّرْ لَهْ عَشيرْ
وليمَن[4] ضُوَاَ اللّيل يَرقْدِ فِي حَشاَهْ

---

(١) كشاته : متنزهين ، كشته نزهة في الخلاء في البر

(٢) يازى : وافر ، كافي

(٣) چثير : كثير

(٤) ليمن : لما ، عندما

فتناهى صوت غنـائها الى الرجلين ، فنظرا فاذا بها مقبلة نحـوهما ، وكان الهواء يتلاعب بعباءتها ، ويكشـف عن ثوبها ، فغض أحـد الرجلين طـرفه وادار وجهـه واستعاذ باللـه من الشيطان الـرجيم ، أما الـرجل الآخر ، فقـد استدار نحوهـا واستعد لاستقبـالها ، حتى اذا ما وصلت رحب بها بكلام عذب لايخلو من غزل وردَّد عليها كلمات اغنيتها وتمنى ان يتحقق له ما بها ، ثم سألها عن حاجتها فاخبرته انها تريد شعلة او علبة كبريت ، فاخرج من جيبة علبة جديدة وسلمها لها طالبا منها الا تعيـدها اليه فهي تعبير بسيط عن اعجابه بجمالها . اخذت المرأة علبة الكبريت وانطلقت عائدة الى حيث تنتظر والدتها .

شربوا الشـاى ثم عادوا الى البيت قبل ان يحل الظـلام . تفرق اهل البيت كـل في شأنه وجلست المرأة تنتظر عودة زوجها بعـد اذان المغرب ، ولكن حان وقت اذان العشاء ولم يحضر زوجها بعد لاصطحابها الى البيت ، فساورها القلق ، ثم تقدم الليل فنصحتها والدتها بالبيات عنـدهم والانتظـار حتى الصبـاح وعسى المانـع يكـون خيرا ، ثم اشرقت الشمس وانتصف النهار ولم يعد الـرجل ، فلم تستطع المرأة انتظارا فطلبت من احد اخوتها مـرافقتها الى منزلها ، ولما وصلا طرقا الباب ، ولم ينتظرا طويلا حتى فتح لهما الرجل الباب .

فاطمأنت المرأة وفرحت لـرؤيته سليما معافى ، الا انه منعها من الـدخول وقال لها « بيت بيتي منه ردي فيه » وسلـم لاخيها ورقة الطـلاق ، ثم دخل ليحضر بنفسه ممتلكات زوجته من حلي وملابـس ، وظلت هي عند عتبـة الباب في غايـة الدهشـة ثم أجهشت بالبكـاء وانكفأ عليها اخوها يحاول التسرية عنها واعانتها على هول المفاجأة .

احضر الرجل ممتلكات زوجته وسلمها لها كـاملة لم ينقص منها شيىء ، ودس في يدها رسالة حرص الا ينتبه اليها الاخ الـذى ما فتىء ينظر ويتأمل ورقة الطلاق ، ثم استأذن الزوج ليسأله عن سبب ما حدث وان كان قد رأى في اخته مايشين ، فاجابه ان اخته خير النساء الا انه قد اختلف مع صـاحب له على امر ما واشتـد النقاش بينهما فحلف بطلاق امرأتـه طلاقا بينـا لا رجعة فيـه ، ووقع الامر فحـرمت عليـه ، ردد الاخ ان لا حول ولاقـوة الا باللـه العلي العظيم واخذ اخته وعـاد بها الى البيت باكية منتحبة ورفع النبا لابوية فأسفا أسفا شديدا وطلبا من الله ان يعوض ابنتهما خيرا .

امـا المرأة فقد دخلت احـدى حجرات البيت واحكمت اغـلاق الباب خلفهـا والقت بحاجياتها جانبا ثم فضت الورقة التي دسها زوجها في يدها فاذا بها كلمات الاغنية التي كانت تغنيها في البر ، وعرفت انه كان ذلك الرجل الآخر الذى لم تر وجهه .



٩ ـ ياونتي

توفيت زوجة رجل في اخر ليلة من رمضان وتركت لـه اطفالا صغارا فقال فيها هذه القصيدة يصف فيها حاله وحال اولاده بعد وفاتها .

يا وِّنتِي ونّةْ راعْبِي حَمَامَةْ [١]
تَنْعِي ذِكَرْهَا والْقَوا نِيص يَرْمُون [٢]
جِدْ تِسْمَعْ لَهَا من فُوقْ الجِرِيدْ آحْتِطَامَه [٣]
مِنْ وَنَّهَا كِل الحَمَا يِمْ يِنُوحُونْ
رُحت اَتِمَلْمَلْ عِندْ رَبْع آحْشَامِه [٤]
قَامَوْا عَلَى فَرْقَا الحِبَيِّبْ يَعذْلُوّنْ
قَالَوْا لِيْ آعْرِسْ وآنْسْ لاَمَةْ آبْلاَمَةْ [٥]
كُودْ الْعَذَارَىَ عَنْ بَعَضْهُمْ يسِدُون [٦]
قِلْتَ أَخَافْ أطِيْحْ لِيْ آبْعقْرَبْ هِدَامَةْ
تَقْرِصْ وهِيْ تِضْحَكْ عَلَي الْبَال باِ لْهُون [٧]
تَا ذِيْ عْيَا لِيْ بِالَّنزِرْ والجَلاَمةْ [٨]
وآنَا تَسْقِينِيْ من المْر بِصْحُونْ
مَرِّيْت آنَا لِلسُوقْ وَقْتِ الجِيَامَا

الراوى السيده ام ابراهيم، الشاعر المرحوم محمد الهنيدي في زوجته وضحة .

(١) ونتي، ونه : انه من الانين ـ راعبي حمامة : حماة راعبية نوع من الحمام لها ريش حول اقدامها .

(٢) ذكرها : زوجها ـ القوانيص : الصيادون، القناصون .

(٣) جد : قد، حيث ـ الجريد : جريد النخل سعف النخل ـ احتطامه : ارتطام صوت تخبطها بالجريد .

(٤) اتململ : اشتكي ـ ربع : اصحاب ـ حشامه : محترمون .

(٥) اعرس : تزوج ـ انس لامه بلامه : انس امرأه بامرأة اخرى .

(٦) كود : يمكن

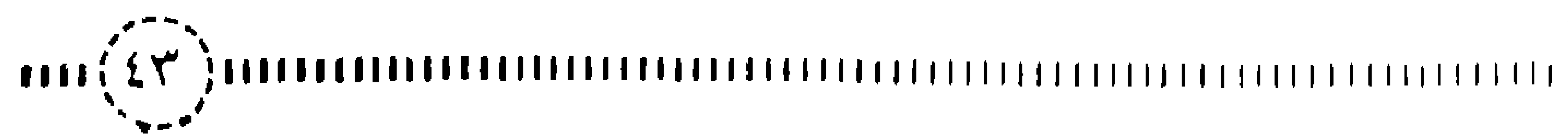
(٧) بالهون : بهدوء وسكينة، كما يقال عقرب رمل اى تقرص في الخفاء .

(٨) تاذي : توءذي ـ النزر: الصياح، الجلامة : الكلام القاسي .

لقيت الِعْيَيِّلْ قْعُودِ يصيحوُنْ [٩]
قِلْتْ الِعلْمْ ؟ ، قَالَواْ آحْنَا يِتَامَى قلت اليتيم انا[١٠]
والا انتوا مع الناس تسلون
مَرْحُومْ يَا للِّيْ مَاتْ فى شَهَرْ لِصيَاماَ
تَالِيْ الْجِيَامْ وليَلة الْعيِدْ مَدْفُونْ[١١]
چِد لَبِّسُوهْ مِنْ عَرْضْ الْحَرَمْ ثُوبْ خَامَه[١٢]
وقَامَواْ عَلِيْه بخِيطْ قِطْنٍ يِشِّلُون[١٣]
حَطُوهْ فِيْ وِسْطِ قَبْرٍ هْيِاَمَهْ [١٤]
وقَامَواْ عِليهْ امْنِ التَرَايِبْ يِهِيلوُنْ [١٥]

---

(٩) العييل : تصغير عيال ـ يصيحون : يبكون .
(١٠) قلت العلم : سألهم عما بهم .
(١١) الجيام : القيام ، في شهر رمضان .
(١٢) ثوب خامه : الكفن .
(١٣) يشلون : يخيطون .
(١٤) هيامة : مترب
(١٥) الترايب : التراب .





١٠ ـ ما الوم حصة

سمع رجل صوت جارتـه وهي تبكي وتولول على زوجها حين تلقت نبأ وفاتـه ، فاستاء جدا لذلك فأخذ يقـول لاهل بيته انه لا يجدر بتلك المرأة ان تفعل كل ذلك من اجل رجل قد مات ، ولكن امه المتعاطفة مع جارتها كانت تدافع عنها وتصف لابنها مقدار حب تلك المرأه لزوجها الذى لم تر منه طيلة حياتها معا الا كل خير وطيب وحب ، ولا يمكن لاحد ان يلومها على مقـدار حزنها عليـه ، الا ان الرجل لم يقتنع كـل الاقتناع بما سمع . وسألتـه امه عما كـان سيفعل لو انه لا قـدر الله فقد زوجته وكانت في ذلك الـوقت حبلى . وفي يوم من الايام ، بينما الرجل في بيته ، اذ فـاجأ زوجته المخاض وحان موعد وضعهـا وتجمعت نساء البيت حولها في غرفتها ، وكـانت والدة الرجل تروح وتجيء لتحضير مـا يلزم للولادة ، والرجل يـراقب بخوف وهلع ، واقترب من غـرفة زوجته وسمعهـا وهي تئن و تتوجع مـن الالم ، فاخذ يئن ويتـوجع معها وكأنه هو ايضا في حالة وضع ، ودمعت عيناه من حبـه ورحمته لزوجته ، وهنا تذكر بكاء جارته حصة علي زوجها وعمق حزنها عليه فانشد يقول :

مَا لُومْ [١] حِصَّهْ بِدِعْهاَ بِالِفْنُونْ [٢]
عَلَى وَاحْدٍ حَاشْ [٣] الثَّنَا والِنشَّامَهْ [٤]

---

(١) ما لوم : لا الوم

(٢) الفنون : انواع البكاء وطرق التعبير عن الحزن .

(٣) حاش : نال .

(٤) الثنا : الثناء ، النشامة : حسن الخلق والكرم .

وانَا على خِلِّي [٥] تِزَايَدْ آجْنُوني

والْعِي [٦] كَمَا لَعْي [٧] الخَلُوجْ [٨] الْجَهَامَهْ [٩]

وآن مَاتْ خِلِّي يَا هَلِّي [١٠] آدفِنُوني

تِحَرفَّوا في القَبرْ [١١] هو وَخَامةْ [١٢]

---

(٥) خلي : حبيبي ، خليلي .

(٦) العي : انوح ، وابكي

(٧) لعي : ثغاء .

(٨) الخلوج : البعير .

(٩) الجهامة : الكبير .

(١٠) هلي : اهلي .

(١١) تحرفوا : احفروا ووجهزوا القبر .

(١٢) خامة : الكفن .

١١ ـ رد يا حسين

كان هناك رجل بخيل شديد التقتير على نفسه واهله، لم تذق امراتُه عنده طعاما طيبا ابدا ولم تجد في بيته يوما ما يشبع او يغني من جوع.

وفي يوم اشترى الرجل على غير عادته اربعة "كراعين[١]" وطلب من زوجته ان تصنع منهم اصنافا الاطعمة من رز ومرق ومقليات ومشويات حيث انه سيستقبل ضيوفا اعزاء، ففعلت المرأة ما طلب منها و طبخت الكراعين بماء كثير، اعدت منه الرز والمرق. وما ان انتهت حتى بلغ بها الجوع مبلغا عظيما وجلست على الارض تتضور، فهفت نفسها الى الكراعين فمدت يدها وتناولت احدها واكلته حتى لم تترك منه قطعة صغيرة ثم اخفت العظام. وبعد قليل عاد الزوج ودخل المطبخ ليطمئن على طعام ضيوفه، فكشف القدر فوجد به ثلاثة كراعين فقط، فاندهش وبحث عن الكرعون الرابع فلم يجده فسأل زوجته قائلا: " هذا كرعون، وهذا الثاني، وهذا الثالث، الرابع وينه[٢]"؟ فقالت له انه لم يحضر سوي ثلاثة كراعين، الا انه اعاد عليها ذات السؤال: " هذا واحد، هذا اثنين، هذا ثلاثة، الرابع وينه؟" فاكْدت له انه لم يعطها سوى ثلاثة كراعين وانها موجودة امامه فأعاد عليها السؤال بغضب فأنكرت واصرت على الانكار، ثم أخذ يصرخ ويصيح حتى وقع مغشيا عليه من شدة الغيظ، وظل مدة دون حراك، ففزعت المرأة واسرعت تستنجد بالجيران الذين هرعوا اليه وحاولوا افاقته بكل السبل، الا انه لم يبد استجابة ولم يحرك ساكنا فلم يجدوا بدا من التسليم بموته، فاخذت زوجته تبكيه وتتندم على ما فعلت به. ثم حمله الجيران لتجهيزه للدفن فلحقت بهم المرأة وهي تبكي وتصيح وتقول: " رد يا حسين والكراعين اربعة، رد يا حسين والكراعين اربعة" فاستفاق الرجل على صوتها ورفع رأسه وقال يخاطب من يحمله: "تهيدوا[٣] يا الاخوان واسمعوا قول المره[٤]" فخاف الرجال من عودة الحياة اليه، فوقع من على اكتافهم وارتطم رأسه بالارض فمات حقا.

---

(١) كراعين: "كوارع، سيقان الخراف والاغنام.

(٢) وينه: اين هو؟

(٣) تهيدوا: ابطئوا، تأنوا.

(٤) المره: المرأة.

١٢ ـ يا سيدى وينْ انام

كان هناك رجل وامرأة لم يـرزقهما الله بأطفال، وقد عاشا معا مدة طـويلة لم يتذمر فيها احدهما من ذلك الامـر، الا ان الرجل خشي ان يتقـدم به العمـر دون ان يكون له ولـد يحمل اسمه ويسير بذكره من بعده، فابدى لزوجته رغبته بالزواج لعل الله يرزقه طفلا، فأيدته المرأة كل التأييد واخبرته انها ستتـولى بنفسها رعاية اطفاله ان من الله بهم عليـه، فسر الرجل وبعد مدة قصيرة تزوج الرجل واحضر المرأة الثانية لتعيش معهم في بيته، فرحبت بها زوجته وأعدت لها مـا يلزم، ولما جن الليـل، قلقت الزوجـة الاولى ولم تسطع النـوم ورفيق عمـرها مع امـرأة اخرى، فذهبت الى حجرتهما وطرقت عليهما الباب فرد عليها الرجل فقالت له:

يا سيدِّي وَينَ [١]أنَام ؟

فرد عليها من خلف الباب مطيبا خاطرها قائلا لها:

نَامِي فِي أفراشِج [٢]
الرَّحمن حاشِج [٣]
يا زينة خواتِج [٤]
يا عيون الحمام

فذهبت ثم عادت وطرقت عليهما الباب قائلة :

يَا سيدِي وين أنَام ؟
فأجابها الرجل :
نَامي بالرِّصيفة [٥]
آتخدمِج [٦] الوصيفة
إنتي حِلوة وظريَفة
يا عيون الحمام

---

(١) وين : اين.
(٢) افراشج : فراشك.
(٣) حاشج : حاشه امسكه، هنا حفظك الله.
(٤) خواتج : اخواتك.
(٥) الرصيفة : العريش.
(٦) اتخدمج : تخدمك.

فذهبت ثم عادت تطرق الباب وتسأل زوجها قائلة :

ياسيَدي وين أنَام ؟

فرد عليها قائلا :

نَامِي بقلييبي [٧]

يَا فص الذهييبي [٨]

حطِي أيدچ [٩] أبجيبيَ

وخذي خرجيچ [١٠] بالتمام

فغابت ثم عادت تنادى زوجها وتقول :

ياَ سيِّدي وين أنَام ؟

فقال لها :

نَامي فِي عباتي

يخدمونچ خَواتي

يا فَص النباتِي [١١]

يَا عيون الحمَام

فذهبت وقضت بضع لحظات في غرفتها ثم عادت تنادى زوجها وتقول :

يا سيِّدي وين أنَام ؟

فغضب منها زوجها وصرخ بها قائلا :

نَامي في جَهنم

والتّنور [١٢] لمجيَّم [١٣]

ترى السيِّد تندَّم

على ذاك الكلام

---

(٧) بقلييبي : قلييبي تصغير "قلبي" المعني في قلبي .

(٨) الذهيبي : الذهب .

(٩) ايديج : يدك .

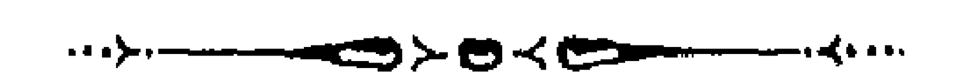
(١٠) خرجيچ : الخرجية ، المصروف .

(١١) النباتي : قطعة سكر نبات .

(١٢) تنور: الفرن .

(١٣) المجيم : المشتعلة فيه النيران .

فـاستاءت ممـا سمعت فذهبت الى زرعـه وقطعته عن بكـرة ابيه ثـم جمعتـه في ركن فلما استيقظ الرجل في الصباح ووجد زرعه قـد اجتث سألها عمن فعل ذلك فاخبرته انها ما فعلته الا لكي تساعده فيذهب سريعا لبيعه ، فـاستشاط الرجل غضبا فلـم يحن بعد وقت الحصاد وانبها كثيرا فندمت على ذلك اليوم الذي سمحت له فيه بالزواج من غيرها .



١٣ـ وين ريلج يا مليحة

كانت هناك امراة اسمها مليحة ، لها زوج يحبها ولا يرفض لها طلبا .

ولم تكن مليحة رغم ذلك شديدة الوفاء له ، فقد كان لها من تلتقي به في غياب زوجها وكثيرا ما كانت تدعي المرض وترسل زوجها الى مناطق بعيدة ليحضر لها الادوية اللازمة . وفي احد الايام ادعت المرض ولزمت الفراش وهي تئن وتتلوى وزوجها بقربها يحاول ان يخفف عنها المها ولا يدري ما يفعل ، واخذ يطلب منها ويرجوها ان ترشده الى ما يجب عليه عمله فقد تفطر فواده لرؤيتها تتعذب ، فطلبت منه دواء واخبرته انه لا يوجد الا عند عطار له محل في منطقة اخرى ، فخرج الرجل من توه مسرعا يتمنى ان يعود بالدواء قبل فوات الاوان .

وفي الطريق لمحه جار قد لاحظ كثرة تردده على العطارين في مناطق مختلفة ، وخروجه في اوقات معينة ، واستمرار شكوى زوجته من امراض مختلفة وهو الذي يعرف عنها انها امراة شابة وفي اتم الصحة والعافية ، فتردد الجار في مصارحة جاره بما ساوره من شكوك حول زوجته ، الا ان الامر لم يعد يحتمل السكوت ، وان الواجب يحتم عليه التدخل ، فنادى صاحبه واستوقفه وسأله عن وجهته ، فاخبره بامر مرض زوجته وشدة ألمها واعتذر ليسرع في احضار الدواء لها ، فطلب منه صاحبه ان ينتظر برهة ، وشرح له بكل ادب والتواء وتلاعب بالكلمات ما يظنه في زوجته ثم استغفر ربه فان بعض الظن إثم وان عليه ان يستوثق الامر ، ويتبين ، فوقف الرجل مذهولا ثم اخذ يفكر بعمق ويتذكر تفاصيل كل مرة تشتكي بها زوجته ويخرج ليأتي بالدواء ، ولم يـر في الامر ما يريب فرفض شكوك صاحبه وهم بان يكمل سبيله الى العطار ، الا ان صاحبه اعترض طريقه وطلب منه مراهنته على هذا الامر ان صدق ياخذ حمار الزوج ، وان لم يصدق يعطيه فرسة الاصيل ، وحيث ان الزوج كان متأكداً من براءة زوجته قبل الرهان ففيه فرصة كبيرة للفوز بذلك الفرس الجميل .

فعاد الزوج وصاحبه الى البيت وتسللا الى داخله واختبأ اخلف كومة من الخشب في العريش فرأى الرجل زوجته تخرج من البيت بكامل زينتها ، فتبعها وصاحبه الى داخل بيت يبدو ان به حفلة عرس فاندس الرجل وصاحبه بين الحضور وقد ادركتهما الدهشة فقد تحققت نصف الشكوك ، وتلاعبت بروح الرجل شتى الانفعالات منها الندم على التجسس على زوجته وحبيبته ومنها الحسرة على اكتشاف عدم صدقها واخلاصها ، وبينما هو اسير حزنه وندمه اذا به يلمح رجلاً يقترب من زوجته الواقفه على مقربة منه ومن صاحبه دون أن



تلحظهما ، وسمع الزوج ذلك الرجل يقول لزوجته :

«وين ريلج يا مليحة ؟»
فاجابته بقولها : رَاح يجيب [1] لي دادوية[2]
عساَه مَا يرجَع عليَّه
إن أقبَل أقرِصتَه عَقرِب
وان أقفى قرِصته حيَّة

فقال الصاحب للزوج :

تسمع يا الأصيقِعْ [3] يا الآبيِقع [4]
يا أمنِيتيف اللحيَّة[5]
الحمر [6] أصره بردني [7]
والخَضَر [8] رِدَّه عليَّه

فقام اليها زوجها وضربها ثم طلقها .

---

(١) يجيب : يحضر.
(٢) دادوية : دواء
(٣) الإصيقع : البارد
(٤) الابيقع : المشوه المبقع .
(٥) امنيتيف اللحية : يا منتوف اللحية ، واللحية دليل الرجولة .
(٦) الحمر : يقصد الحمار.
(٧) اصره بردني : اضمه في ثيابي ، اى انه كسب الرهان .
(٨) والخضر رده عليه : يقصد بالخضر الحمار .

١٤ ـ شفت ريال وصار حمار

كان لامرأة زوج غيور جدا ، لايسمح لها بالخروج ولا يدعو حتى اهلها او اهله لزيارتهم فغـدت سجينة لا تـرى احدا من اهل او جيران ولا يـراهـا احد من انس او جـان ، ولم يكن زوجها لطيف المعشر ليبدد عنها كآبة الوحدة ويعـوض حاجتها للالتقاء بالآخرين ، ولم يكن لها بعد طفـل يشغلها ويزيـل وحشتها ، فتاقـت لما تتسلى به ، وكـانت تسليتها الـوحيدة في غياب زوجهـا هي الصعود الى سطح المنـزل ومراقبـة جارهم المزارع وهـو يرعى زرعـه وطيوره وحيواناته ، وإطالة النظـر الى جمال تلك المزرعة وما تحويه من اشجار وازهار وخضر وثمار ، حتى يحين موعد عودة الزوج .

وفي احد الايـام خرج الرجل الى السـوق مبكرا ، واشترى دجـاجتين عاد بهما الى البيت وطلب من زوجتـه ان تعدهما لطعام الغـداء ، ثم خرج الى عملـه . أرادت الزوجـة ان تمازحه فاخذت الدجاجتين وصعدت إلى سطح المنـزل ونادت جاهم المزارع وطلبت منه أن يبدل لها الـدجاجتين ببطتين سمينتين وسـوف تدفع لـه الفرق ، فـابدل المزارع الـدجاجتين ولما عـاد الرجل وقـدمت له زوجتـه الطعام تعجب من كبر حجم الدجـاجتين وسأل زوجته ان كـانتا اللتين احضرهما ، فاخبرته انه لم يحضر اية دجـاجة وان ما احضره كان بطتين سمينتين واخذا يتجادلان والمرأة سعيدة بحديثه معها ومجادلته لها الا انه سرعان ما اذعن لما تقول ورأى انه من الافضل ان يقر بذلك والا فكيف يمكن لـزوجته استبدال الدجاجتين وكل الابـواب والنوافذ مقفلة باحكام ، ولما كان اليوم التالي احضر الـرجل معه عند عودته إلى البيت كيسا من الخيار وأمر زوجته أن تغسله جيدا وتقطعه وتقـدمه مع طعام الغداء ، ودخل الى غرفته يستريـح من عناء اليوم فغافلته المرأة وصعدت إلى سطح المنـزل ونادت جارهم المزارع وطلبت منهُ ان يبدل لها الخيار «بطروح» [1] ففعل وكافأته ، فنـزلت وغسلته وقطعته وقدمته لزوجهـا فتذوق قطعة فاستغرب طعمها ، فتناول أخرى ثم رفع حاجبيـه متعجبا فسألته زوجته عما به فاخبرها ان ما تناوله ليس خيارا ولكنه «طروح» وسألها كيف حدث ذلك فاخبرته ان البائع ربما غالطه او ان احـد المشترين استبـدل الكيس ، واخـذت المرأة تفترض وتخمن وتـرد على تساؤلاتـه محاولـة اقناعه بان ما احضره كان غثاء وليس خيـارا ورغم عدم اقتناعه التام الا انه اذعن لافتراضاتها واستسلم وكف عن الجدال .

---

(١) طروح : غثاء

اما في اليوم التالي وحين قرب موعد عودة الزوج صعدت المرأة الى السطح ونادت المزارع واخبرته ان زوجهـا يدعوه لطعام الغـداء ففرح المزارع بتلك الدعـوة وظن ان زوجها مسرور لما يقدمـه له من خدمات ، فـدخل بيته واغتسل وتهيأ وما هي الا لحظات حتى كـان على باب جاره يطرقـه فنادته المرأة من وراء الباب واخبرتـه انهم قد أضاعوا المفتـاح وانه لا يسعه الا ان يدخل عن طريق السطح فلم يمانع المزارع فقد كـان يطمع في غداء دسم ، فما كان منه الا ان عاد الى بيته وصعد الى سطحه ومنه الى سطح جاره ثم نزل فنـاء الدار فاستقبلته الزوجة مرحبة وادخلته ديوان البيت وتركته لترى ما يكـون من امر زوجها حين يعود فيرى الرجل الغريب في داره ، وما هي الا لحظـات حتى فتح الزوج بـاب بيته ودخل فـلا حظ باب الـديوان مـواربا فدفعه بهدوء وأطل برأسه فرأى الرجل جالسا بكل ثقة يقلب نواظره في الغرفة الجميلة وفرشها الفاخـر ، فصرخ به الـزوج صرخة أطـارته من مكـانه ثم هجم عليـه وامسك بخناقـة واخذ يضربه بعقاله والرجل يصرخ ويستنجـد ويفسر ويستفسر ثم جره الى صندوق كبير في الغرفة فأدخلـه به وأغلقـه عليه بـالمفـاتيح ثم ذهب الى زوجتـه وعنفها وأخبرهـا أنه ذاهب لاهلهـا يشكوهـا ويدعوهم لمشـاهدة أفعالها المشينـة بأم اعينهم ، وخرج غـاضبا من البيت واحكم اغلاق الباب .

اما المرأة فقد دخلت لترى ما آل اليه حـال المزارع المسكين ، فسمعته يدق وينادى من داخل الصنـدوق ، فـاسرعت واحضرت بعض الادوات عالجت بها اقفـال الصنـدوق حتى فتحته واخرجت الرجل ثم طلبت منه ان يعود سريعا الى بيته ويحضر لها حمارا ودفعت له ثمنه بسخاء ورجته ان يغفـر لزوجها مابـدر منه فهو يشكو من علـة في عقله ، فدعى لـه الرجل بالشفاء واسرع الى سطح البيـت ومنه الى مزرعته حيث فك ربـاط حماره وأخذه معه الى سطح بيته ومنه الى سطح بيت المرأة ، هي تجره من جانـب والمزارع يدفعه من الجانب الآخر ، حتى وصل بسلام ، ثم انـزلته المرأة الى فنـاء الدار وأخـذته الى الديـوان و وضعته مكـان الرجل في

الصندوق وأعادت الاقفال الى مكـانها . عاد الزوج بأهل زوجته وهو مـا يزال في سورة غضبه يهدد ويتـوعـد ويسب ويلعن ولما وصل الى الصنـدوق أعلن انهم سيشاهـدون الـدليل على أفعـال زوجته المنكـرة ، وما أن فتح الصنـدوق والكل خائف من الفضيحـة ويترقب ، حتى نهض الحمار ونهق فضحكت الزوجة والجميع ووقع الرجل على الارض من هول ما رأى وحاول ان يؤكد للجميع انـه رأى رجلا حقا وانه ضربـه بعقاله واودعه ذلك الصنـدوق واغلقه عليه بالمفاتيح والاقفال ، فذكرته المرأة بما كان منه في الايام السابقة وأنه ما فتيء يتوهم اشياء غريبة

لا تمت للحقيقـة بصلة وانها تحملت منـه الكثير ولا يسعهـا بعد ذلك ان تعيش معـه فتكفي غيرته الشـديدة وحبسـه لها في هذا البيت الموحش ثم اخـذت تبكي ، فأجتمع اهلهـا حولها لطمأنتها، وطلبوا من الـزوج ان يرتاح بضعة ايام من تعب العمل وان يؤمن بـالله ويترك عنه سؤالظن بالاخرين ودعوا له بالشفاء واخذوا ابنتهم معهم وخرجوا من البيت والرجل واقف في مكانه ينظر الى الحمار ويردد ويقول :

«يبت[1] دِيَاي [2] وصَار أبطوُط[3]، ويبِت خيأر وصَـار أطرُوح[4]، وشفت رَيـال[5] وصَار حمِار .»

---

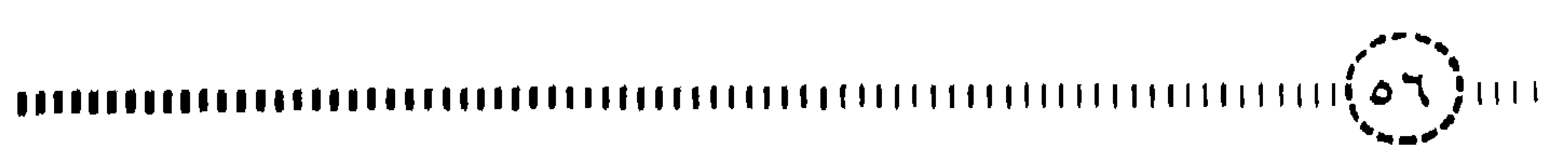
(١) يبت : جبت، احضرت.

(٢) دياي : دجاج.

(٣) ابطوط : جمع بطة.

(٤) اطروح : غثاء.

(٥) ريال : رجل.



١٥ ـ الفارس الغريب

في أحد أيام الربيع الجميلة، خرج الأخ وزوجته وأخته لقضاء يوم بين أحضان الصحراء الجميلة المعشبة، فنصبوا الخيمة واستراحوا في ظلها، وتركوا الخيل ترعى من خير الله، وفي منتصف النهار فاجأتهم عاصفة شديدة، ثم بدأ المطر ينهمر، فهرعوا الى داخل الخيمة انتظارا لانقطاعه، واخذتهم الاحاديث بعيدا فنسوا الخيل التي افزعها ضوء البرق وصوت الرعد القوي، فبدأت تصهل وتصهل كمن يستنجد، وهمت زوجة الأخ بالخروج إليها فسبقتها الفتاة تأدبا، وأخذت تجر الخيل وهي تصهل وتجفل وترفع قوائمها في الفضاء ثم تمكنت منها وجرتها الى صيوان لربط الخيل، ولكنها احست وراءها جلبة خيل فاستدارت فاذا بها بفارس يقترب من الصيوان، وربما يريد الاحتماء من المطر، فاسرعت تختبىء داخل الصيوان، وقد لمحها الفارس من على بعد، فنزل من على فرسه ودلف وراءها، فلم ير وجهها لأول وهلة، وكان في الصيوان بعض صفائح ماء فكشفها، فرأى من الجمال ما أطار بعقله وقلبه وأنساه ما حرم الله عليه فوقع فيه، ثم امتطى فرسه وعاد من حيث أتى، وظلت الفتاة في مكانها تبكي بكاءا مرا، وساور القلق قلب أخيها وزوجته، وهم الأخ بالخروج للبحث عنها، فنهته زوجته فربما كانت تقضي حاجة وخرجت إليها بنفسها، ورأت الخيل ترعى قرب الصيوان، فذهبت إليه ووجدت الفتاة في اسوأ حال، فسألتها عما بها فقصت عليها ما حدث فضمتها زوجة الأخ إلى صدرها وبكت لبكائها، وهدأت من روعها، وأخبرتها إن ما فات قد فات والخوف الآن من الآتي، ودعت ربها أن يستر عليهم وأن يرحم عبدته الضعيفة، ثم عدلت من هيئتها وأسندتها إلى كتفها وسارت بها إلى الخيمة حيث ينتظرهما الأخ على أحر من الجمر، ففزع لما رآه من حال أخته وهرع إليها يحملها فطمأنته زوجته وأخبرته انها وقعت وهي تجر الخيل وان لا خوف عليها وانها ستغدو بخير قريبا باذن الله، وعندما هدأت العاصفة حملوا متاعهم وعادوا الى البيت. وبعد شهور ظهرت علامات الحمل على الفتاة، وأرعب ذلك الفتاة وزوجة أخيها، التي اخفتها عن أعين الأخ في غرفة لها، وأدعت انها تعاني ألما في عينيها وعليها ان تلزم السرير، وكلما أراد الأخ رؤية أخته، تمنعه زوجته بحجة أن ملابسه معطرة وأن الطيب يهيج الجروح ويزيد الالم، وفي كل مرة ينهاها عن تطييب ثيابه ليتمكن من رؤية أخته، فربما ظنته مجافيا وحز ذلك في نفسها، وظلت الفتاة وزوجة أخيها على تلك الحال مدة شهور الحمل اذا خرج الأخ قامت الفتاة وساعدت زوجة أخيها في شئون البيت من غسل وطبخ وتنظيف وإذا عاد، استلقت في السرير وأدعت الموض.

وفي ذات يوم دخل الأخ على زوجته فرحا وأخبرها أن أحد التجار، قد وصل منذ أيام إلى المدينة وانه قد زاره اليوم في محله ودارت بينهما أحاديث أنتهت بخطبة التاجر لأخته، وقد وافق على طلبه، فارتجفت الزوجة فقد حان موعد ولادة الفتاة، لكنها تظاهرت بالفرح وباركت له، واستدارات لتزف النبأ للفتاة، ولكنه ناداها ثم أمرها أن تجهز الفتاة بأقصى سرعة فالرجل على عجل، ويريد العودة بزوجته الى دياره في أقرب وقت، ففعلت الزوجة ما أمرها وبادرت إلى تجهيز الفتاة، وإعداد ما يلزم.

وفي ليلة الزفاف والنساء مجتمعات في حفلة لا مثيل لها، فاجأ الفتاة المخاض واحتارت زوجة الأخ فيما تفعل، فخرجت الى النساء واخبرتهن أنها منذ اعوام قد نذرت نذرا لوجه الله الا يزف الفتاة في ليلة عرسها الا هي وحدها، فدثرتها بعباءتها واسندتها في مشيتها، وادخلتها على الزوج، واجلستها إلى جانبه. وألقت زوجة الأخ بنفسها على الرجل وقبلت رأسه ويديه وقدميه، وأخذت تبكي وتنتحب وتستعطفه ليستر على الفتاة فقد جنى عليها رجل ظالم لا يعرفونه ولا يعرفون طريقه، وأخبرته انهما قد كتمتا السر عن الأخ، وقد فاجأها المخاض الليلة، وانها لا تدر ما تفعل بها والناس ملء الدار. فقام الرجل من مجلسه وتقدم بشهامة، وطلب منها أن تهدأ، والا تخش شرا فالفتاة الآن امانة في رقبته، ولتعتمد على الله ثم عليه، وانه سيفعل كل ما بوسعه لحمايتها، فلم تصدق زوجة الاخ ما سمعت وعادت تقبل يديه وقدميه وهي تشكره وتدعو له، ثم خرجت فرحة وأنضمت الى باقي النساء تشاركهن الفرحة بهذه الليلة السعيدة. ثم قام الرجل إلى الباب وأحكم اغلاقه، وسار الى زاوية في الغرفة فكشف السجادة ثم الحصير واخذ يحفر ويحفر، ثم حمل المرأة الى حيث الحفرة وظل الى جانبها حتى وضعت، ونظر الى الطفل فاذا هو غلام جميل بهي الطلعة.

وخاف الرجل من الفضيحة ان استبقى الولد، فسل سيفه وقتله ودفنه في تلك الحفرة ثم أرقد المرأة وغطاها بعباءتها، وعاد وساوى الأرض مكان الحفر ورد عليها الحصير والسجادة، والقى بنفسه على السرير ينشد بعض الراحة بعد ذلك العمل المضني.

وفي الصباح طرقت زوجة الاخ باب غرفة العروسين لتطمئن عليهما، ففتح لها الزوج فادخلت طعام الفطور ثم سألته عما فعل فأخبرها، ورغم حزنها على الفتاة وصغيرها الا أنها أحست براحة من ازيح عن كاهله عبء ثقيل، فشكرته مرة ثانية ودعت له.

وبعد اسبوع ابدى الزوج رغبتـه في العودة الى بـلاده، وبدأ الاستعداد للـرحيل، وعند الفجر رحل الـرجل وزوجته وخـدمه وحشمـه الى ديارهم، وفـرحت امه بـزواجه واثنت على جمال زوجة ابنها وعلو قـدرها وأدبها، وبعد عدة أيام تأكد الـزوج من عدم رغبته في اتمام هذا الزواج واستمراره ولخشيته لـلاقاويل وملاحقتها للمرأة، طلب اليها يـوما ان تطل عليه وهو في الديوان بين الرجال وان تنادي بصـوت عال «يا ولد الحلال ترى[1] طاب خـاطري منك، ردني لهلي»[2] وأخبرها بأنه سيرفض ردها أمـام الرجال وسيقول لها «لا ما اردج[3]، امس يابيج[4] واليوم أوذيج[5]».

وأمـرها أن تكـرر ذلك كل ليلـة حتى يـوافق على طلبها بحضـور رواد الـديوان، فـلا تلحقها بعـد ذلك الاقاويل والشـائعات. ففعلت مـا أمرها حتى إذا مـا وافق، أمر بـاعداد القافلة للرحيل الى ديار أهلها، فحملوا ما يلزم على الخيل والابل وانطلقوا في حشد من الخدم والحشم.

وفي منتصف الطـريق توقفـوا لبعض الـراحـة من عناء السفـر، فنصبـوا للمرأة خيمـة منفصلة، وصار الخدم يقدمـون لها الطعام والشراب، اما الرجل فقد خـرج لنزهة في الفلاة، وبينما هو يسير اذ دخلت شـوكة في قدمـه، وعندما استعصى عليـه اخراجها. دعى خـدمه وعبيده فلم يتمكنـوا من اخراجها فطلب منهم ان يحملـوه الى خيمة المرأة فربما وفقهـا الله الى ذلك، فحملوه اليها وهناك استلقى وحضنت المرأة قدمه وحاولت جاهدة اخراج الشوكة فلم توفق فقد كـانت صغيرة جدا وغائرة في اللحم، فقالت المرأة للـرجل: لا استطيع اخراجها، فغضب الـرجل واعتدل في جلستـه وقال لها: لقـد استطعت اخراج ذلك الطفل ولا تقـوين على جر شوكة صغيرة.

---

(١) ترى: لقد (٢) لهلي: اعدني لاهلي (٣) اردج: اردك اعيدك (٤) يابيج: ياب: جاب ـ أحضر
(٥) اوديج: اصطحبك، اخذك، اعيدك.

وجرحت معايرته لها مشاعرها الـرقيقة فاخذت تبكي بكاءا مرا ثم تشجعت واخبرته بما كان من امرها وكيف جنى عليها ذلك الفـارس في ذلك اليوم المشئوم، فرأت الرجل وقد هب من مقعده وأخذ يتأوه ويضرب كفا بكف ثـم أجهش في البكاء ودنى منها وخفض لها الرأس وقال لها ان اللـه قد انتقم من ذلك الفارس حين قتـل ولده بيده في ليلـة عرسه، فعـرفت انه ذلك الفارس وعـرف انها تلك الفتاة التي ظلمها، ومن فـوره خرج الى حاشيته وامـرهم بشد الرحـال للعودة الى الـديار فقـد حلم انهاستتعرض لغـزو قريب، فعـاد الى بلاده مـع زوجته ودخل على والـدتـه واخبرهـا انـه ارتضى زوجتـه وطلب منهـا أن تعـد لهما حفل عـرس كبير فأقيمت الافراح والليالي الملاح عدة أيام.

وعاشت المرأة مع زوجها في سعـادة غامرة عدة سنوات انجبت له فيهـا ثلاثة اولاد، ثم دخل عليها يوما وهي تبكي، فسألها عن سبب حزنها فاخبرته انها في اشد الشوق لرؤية اخيها وزوجته وانها تتمنى ان تقر عين زوجـة أخيها برؤية اولادها ورؤيتها في سعـادة وهناء، فوافق الزوج وحمل لاهلها الكثير من الهدايا والعطـايا، والتقى الجميع على الخير والمحبة وحمدوا الله على هذا اليوم وعلى ما هداهم.

١٦ - ريلي الأولي

فقدت امرأة زوجهـا الأول وبعد فترة كتب الله لها أن تتزوج من آخر وكـانت خائفة أن يزوجها أهلهـا برجل مثل زوجها الأول ولكن حين اكتشفت أنه يتفوق عليه شكـلا واخلاقا صارت تغني وتقول :

آه يارَيْلي الأوّليْ[١]
أَسْوَدْ وبِجَنَّه[٢] كاوُلي[٣]
آه يارَيْليْ التاليْ
أَبْيَضْ وجَنه هْلاليْ .

---

(١)الاولي : الأول
(٢)بجنه : كأنه
(٣)كاولي : غجري

(ج)
المــرأة والشريحة (الضرة)

١٧ ـ يا حي ويه

كان لرجل زوجة جميلة يحبها. وقد انجبت له ثلاثة أولاد عاش معهم في سعادة وهناء، ومرت فترة طويلة بعد الولد الثالث دون أن تحبل المرأة فلم تكترث ولم يأبه الرجل، إلا أنه لاحظ طول جلساتها امام المرآة تتزين وتناجي نفسها وتقول «ياحَيِّ[1] وَيْهٍ[2] مَا طَلَّتْ[3] فِيْه الشَرِّيجَة[4]» فتعجب الرجل من كثرة ترديدها لهذه الكلمات واطراءها نفسها وظن ان الغرور قد تلبسها من شدة حبه لها وتقربه اليها بالهدايا والعطايا وحرصه على مجالسة اولاده الثلاثة وملاعبتهم ومداعبتهم فقرر أن يتزوج امرأة ثانية ويحضرها لتعيش معهم في البيت نفسه ليحد من غرور زوجته.

فدخل عليها يوما وهي كعادتها امام المرآة تتزين وتقول لنفسها «ياحَيِّ وَيْهٍ مَا طَلَّتْ فِيْه الشَرِّيجَة» فجلس الى جانبها وناداها مترددا ايخبرها أم لا بما اعتزم عليه فلما اجابته بزهو وثقة بالنفس كبيرة استجمع شجاعته واخبرها ان له حاجة ورغبة في الزواج بأمراة ثانية فلم تقبل الا انها ايضا لم ترفض وبدت له غير مكترثة.

فمضى الرجل بما اعتزم عليه وخطب امرأة وتزوجها واحضرها لتعيش معهم في البيت ذاته، ومضت المرأة في رعايتها لاولادها وطيب لقائها لزوجها فأحس الرجل بتأنيب الضمير فلم تكن له حقا حاجة لزوجة اخرى، ولكنه لاحظ ان زوجته مازالت على عهده بها تطيل الجلوس امام المرآة وهي تردد لنفسها «يا حَيِّ وَيْهٍ مَا طَلَّتْ فِيْه الشَرِّيجَة» فتعجب الرجل كيف يكون ذلك وهناك زوجة أخرى له تعيش معها في البيت ذاته فظن أن ضرة واحدة لا تكفي ولا بد من ثانية حتى تتعظ هذه المغرورة، ودون استشارتها هذه المرة ذهب الرجل وتزوج ثانية واحضرها لتعيش معهم، فلم تبد الزوجة الأولى استياء ولم تعترض، واستمرت في العناية

---

(١) حي: للتحية والاستقبال الطيب بمعنى «حيا الله»

(٢) ويه: وجه

(٣) طلت: اطلت به، راته

(٤) الشريجة: الضرة، الزوجة الثانية

باولادها الثلاثة وزوجها الذي مـا فتىء يتردد عليها بين الفينة والاخرى متعللا بشوقه لاولاده عله يجد عنـدها بعض الانكسـار او الغيرة عليه من الضرتين الا انها لم تحادثـه بامـرهما مطلقا وظلت كدأبها تتزين وتنظر الى المرآة وتقول «يـا حَيِّ وَيْهِ مَا طَلَّتْ فِيْه الشرِّيجَة» فحلف الرجل في نفسه ان يحضر لها ضرة ثالثة ولو اباح لـه الشرع عشر زوجات لما تردد في تكديسهن في هذا البيت لمجرد ان يقتل الغرور في نفس زوجته .

ولم يؤجل الرجل مـا حلف عليه فقام من التو والساعـة وارسل من يبحث له عن امرأة مناسبـة ، ولما سمع بمن ترضى بـه زوجا لثلاثـة نسوة لم يتردد في خطبتها وعقـد قرانـه عليها واحضرها الى بيته في زينة وزفة بهيجة على مرأى من زوجته الا ولى ام اولاده .

وبما انه لم يكن سعيدا بما فعل وبما جناه على نفسه وزوجته واولاده ، ذهب اليها كعادته في اشد الشـوق الى حياته الماضيـة ، متمنيا ان تطاوعـه نفسه في الاعتـذار اليها وتبرير مـوقفه وتصرفاته ، فلما دخـل عليها وجدها جالسـة امام المرآة تمشط شعرها الطـويل الجميل وتقول «يا حَيِّ وَيْـهِ مَا طَلَّتْ فِيْـه الشرِّيجَة» فثارت ثـائرته ، واختطف المرآة وقـذفها بعيـدا ، فلم تعد هناك ضرة مشروعـة الا واحضرها وهي ما تـزال تردد أن وجهها لم تره «شريجة» بعـد ، واخبرها غاضبا انه مـا تزوج عليها ثلاثة نسوة الا لكي يطفىء ذلك الغـرور المتأجج داخلها والذي لم تقدر عليـه غيرة ولا خيبة ، وظلت المرأة هادئة حتى سكنت ثـائرتهورد اليه لونـه ونفسه ، ثم ضحكت وضحكت حتى كـاد ان يغمى عليهـا مـن الضحك فلم تفهم الا السـاعـة سبب زواجه من ثانيةوثالثة ورابعة واطمأنت ان ليس ذلك بسبب كراهية او ملل ، ثم اقتربت منه ، وبحنـان ودلال قالت لـه : «ما اصغـر مـا تكون عقـولكم احيـانا ايها الـرجال ، فلم اقصـد بالشريجة الضرة كما فهمت ولكني قصـدت البنت ، فالبنت كما نقـول «شريجة امها» تشـاركها في حب زوجهـا وتحاول ان تقلدهـا في كل ما تفعل وتلبـس وتأكل وانا ليس لي سـوى ثلاثـة صبيان» .

فـاخـذ الـرجل يتنفس بعمق وهـو يتلفت يمنـة ويسرة يهرب من نظـرات زوجتـه وضحكاتها ، ومـا كان منـه أخيرا سوى أن شـاركها الضحك على سـوء فهمه ورداءة تقـديره للأمـور حتى تعقدت ، ثـم ذهب إلى زوجاتـه الاخريـات واعتذر لهن واخبرهن إنـه لم يقصد الاساءة إليهن ولكنه أراد معاقبة زوجته الأولى وأنها قد عادت إلى رشدها بحمد الله ولم تعد له حـاجة في استبقـائهن ودفع لكل منهن تعـويضا مجزيـا وأعـادهن إلى بيوت ذويهن معـززات مكرمات داعيا لهن بالتوفيق من أزواج أفضل ، وعاد إلى زوجته وأ ولاده مطمئن البال .





١٨ ـ ان سلم راسي

كان لرجل زوجتان، وفى أحدى الأيام طلب من أحدهما أن تذهب معه الى البر لتحش العشب وتجمع الحطب، فذهبت معه على مضض وهى غير راضية، وهناك لاحظ ما كانت عليه من غيظ فسألها عما بها فأخبرته انها غاضبة لاختياره لها لتحش العشب وتجمع الحطب وتركه الزوجة الثانية في البيت سعيدة مرتاحة فقال لها الرجل :

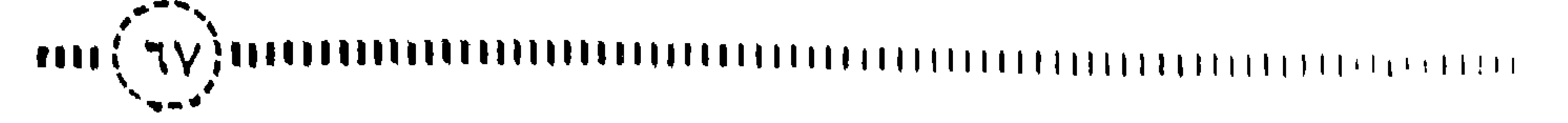
إِن سَلَّمْ رَاسِيْ رِحْتِ لِجْ [١] بِالنُّفُودِيْ [٢]
الْبايْرةُ بِالبَيْتْ وِآنتِيْ تِحِشِّينْ

ففرحت المرأة بكلامه لها ونعته للمرأة الثانية بالبايرة، وأخذت تحش العشب بهمة ونشاط وفرحة غامرة ، ثم عادوا الى البيت فدخلته وهى ترقص وتغني تحت سمع وبصر الزوجة الثانية، التي ما أن اختلت بالزوج حتى عاتبته لتركه لها في البيت وأخذه الزوجة الثانية للبر تقضي أوقاتا سعيدة وها هي تدخل البيت بكل فرح وسعادة فقال لها مطيبا خاطرها :

إِنْتَي عْيُونِيْ وَاقْعِدِيْ لاَ تِمُونِيْ [٣]
ومْبَارْكٍ خَضْ السقَا [٤] وإِنْ قُويَتِيْهْ [٥]

---

(١) لج : لك
(٢) بالنفودي : فداء
(٣) تموني : تعاتبي ، الميانة العتب
(٤) خض السقا : هز السقا وهو قربة من جلد الخراف والماعز يحفظ فيها اللبن . ويهز السقا لاستخراج الزبد
(٥) ان قويتيه : ان استطعت ، أو تمكنت من ذلك ، يكفيني هذا العمل منك .



١٩ ـ الملح بالزاد

كان لرجل ثلاث زوجات يعشن معا في بيت واحد ، وكل واحدة منهن تثير غيرة الاخرى بمحبة زوجها لها أكثر من غيرها ، وفي يوم اتفقن على أن يجتمعن حوله ويسألنه عن مدى حبه لكل واحدة منهن، وكان لهن ما اردن ، فجلسن حوله يوما وسألته الاولى :

«اشكثر تحبني؟» [١]

فقال لها «احبچ [٢] حب الجذاة [٣] بالعين»

فابتسمت فرحة تظن ذلك خيرا .

فاقتربت منه الثانية وسألته :

«وانا اشكثر تحبني ؟»

فقال لها «احبچ حب الذباب بالدبس»

فضحكت سعيدة تظن ذلك غاية الحب .

وظنت الاخيرة انه لم يعد هناك ما يقوله لها بعد كل ذلك الحب لضرتيها ولكنها تشجعت وسألته :

«وانا اشكثر تحبني ؟»

فقال لها : «احبچ حب الملح بالزاد»

فضحكت المرأتان ، وظنت الاخيرة ان لا خير فيها قال فأطرقت حزينة .

---

(١) اشكثر : كم

(٢) احبچ : أحبك

وفي اليوم التالي حضرت آمهات الزوجات الثلاث لزيارة بناتهن، واجتمعت النسوة كلهن في حوش الدار، ولاحظت أم الزوجة الاخيرة أن ابنتها مهمومة حزينة فسألتها عما بها ولكنها لم تجب واطرقت، فسألت المرأتين فقلن لها : ان الرجل لا يحبها كما يحبنا، ولما سألتهما كيف عرفن ذلك قالت الاولى :

«لقد قال لي زوجي بانه يحبني حب الجذاة بالعين»

فغضبت والدتها وأخذت حفنة من الرمل من حوش الدار وقذفتها في وجهها فأخذت المرأة تصرخ وتصيح من ألم في عينها، وعنفت الأم آبنتها على غبائها وظنها أن زوجها يحبها أكثر. فمن يحب القذى في العين ؟ ثم سألن الثانية عما قال لها فقالت «ريلي يحبني حب الذباب بالدبس» فغضبت والدتها من حمقها وأخذت اناء الدبس وافرغت ما به على الارض فتجمع حوله الذباب وأخذيسقط به ويلتصق، ثم قالت لابنتها «أهناك خير فيما ترين؟ أهذا

هو الحب الذي اسعدك؟ ثم سألن الاخيرة عما قال لها زوجها فقالت أنه قال انه يحبها حب الملح بالزاد وان ضرتيها عيرتاها بما قال واستهزاءتا بها فأمرتها والدتها أن تقوم من توها وتطبخ لهن طعاما بغير ملح ففعلت ثم قدمته لهن ، فلما تذوقنه عافته أنفسهن لخلوه من الملح، فقالت المرأة لابنتها «أرايت كيف يحبك زوجك، فلا خير في طعام دون ملح».

٢٠ ـ يا مرحبا بج

تزوج رجل من امرأة أثناء احدى أسفاره وأحضرها معه الى بيته وادخلها على زوجته الاولى التي تعيش في البيت نفسه ، وكان الرجل متخوفا من استقبال وتقبل زوجته الاولى لزوجته الثانية ، الا انها قامت وحيتها ورحبت بها قائلة :

يا مَرْحَباً بِجْ يُوْم يِيتَيّ (١)
والّجِمَلْ بِجّْ (٢) يُوم سَارْ
رِزقِيْ ورِزْقِجْ (٣) علَىَ اللّهْ
والتَّعِبْ علَىَ الحْمَارْ (٤)

(١) ييتي : اتيت ، حضرت .
(٢) بج : بك .
(٣) رزقج : رزقك .
(٤) الحمار : تقصد الزوج ، الذي سيكد ويتعب في اطعام ورعاية الزوجتين .

(د)
المَـرأة والعُشّـاقْ

٢١ ـ يا ولد عمي

كانت هناك صبية صغيرة تعيش في كنف ابن عمها بعد ان فقدت والديها، و كانت تظن أنه أخوها الكبير، ولم يقصر الرجل في الاعتناء بابنة عمه وتربيتها أحسن تربية، وكان لا يفارقها أبدا، خوفا عليها، وكان قد أضمر في نفسه نية الزواج منها عندما تكبر، وكانت البنت تكن له كل محبة ومعزة واحترام.

وفي أحدى الايام كانت البنت فوق سطح المنزل، فرأتها جارة لهم، فتعجبت من وجودها في ذلك البيت وكانت تظن أن الرجل يعيش فيه لوحده، فنادتها، وسألتها من تكون فأخبرتها الصبية انها أخت الرجل، فسألتها المرأة ان كانت لا تسأم من المكوث لوحدها طوال الليل والنهار دون جليس أو انيس، فأخبرتها أن أخاها لا يكاد يفارقها وانه لا يرفض لها طلبا قط فقالت لها المرأة «اطلبي منه اذن ان يتزوجني، فأحضر لاعيش معك، وابدد وحشتك ووحدتك» فقالت الصبية «وان رفض» فردت عليها المرأة «ابكي واصرخي واصري، فلا يجوز لصبية مثلك ان تعيش لوحدها، فأنت بحاجة لامرأة تعتني بك»

نزلت الصبية من سطح البيت وهي تفكر في كلام المرأة، وعندما عاد الرجل اخبرته بما كان فرفض رفضا باتا محتجا بأن أي امرأة ستدخل هذا البيت ستجلب معها المتاعب لها وستؤذيها باليد واللسان وهو قد عاهد نفسه الا يمسها سوء ما دام حيا، وقد قطع هذا العهد لابويها من قبل، فكيف تطلب منه أن يتزوج، ولكن الصبية اصرت على طلبها واخذت تبكي وتصيح، فما كان من الرجل الا أن رضخ لما تريد ووعدها بخطبة المرأة التي ذكرتها، ففرحت البنت وشكرته.

ذهب الرجل الى بيت تلك المرأة وقابل والدها واخوتها وبقية أهلها وخطبها ، ولكنه اشترط عليهم شرطا وهو الزواج من ابنة عمه عندما تكبر سواء وافقت ابنتهم على ذلك أم لم توافق كما أخبرهم انه لم يتقدم لخطبتها الا من أجل أن تؤنس وحدة ابنة عمه الصغيرة، فدخل أهل المرأة عليها وأخبروها بشرط الرجل، فوافقت واخبرتهم انها لن تعترض وان تزوج بعدها بعدة نساء وليس واحدة فقط، فسعد الرجل بردها وتزوجها بعد ايام واحضرها لتعيش معهم في البيت نفسه.





مرت ثلاث سنوات اطمأن فيها الرجل على علاقة زوجته بابنة عمه ، ورأى انه قد آن له الاقتران بها، الا أنه آثر تأجيل الامر الى حين عودته من رحلة وجب عليه القيام بها، فودع زوجته واوصاها خيرا بابنة عمه ثم رحل.

ظلت المرأة وحدها مع الفتاة ، التي كانت تزداد جمالا كل يوم، وعندما ايقنت المرأة انها بلغت مبلغ النساء، اخبرتها ان هذا الرجل ليس بأخيها وانه ابن عمها، وانه سيتزوجها اذا عاد وعليها ان تحتجب عنه، والا تسلم عليه وتحتضنه وتقبله كما كانت تفعل وهي صغيرة فهي الآن امرأة ويجب الا يراها ابدا.

فاستحت الفتاة وخجلت وحزنت، وانزوت في غرفتها لا تخرج منها الا قليلا، الا انها لم تكف عن التفكير في ابن عمها ، ولم تستطع أن تنزع معزته من قلبها، وانتظرت أن يبدأ هو الخطوة الاولى فيكذب ادعاءات زوجته ويدفع باب حجرتها ليتأكد بنفسه.

وبعد شهور عاد الرجل من رحلته متشوقا لابنة عمه وعاقدا العزم على الاقتران بها، ولكنه لم يجدها في استقباله كعادتها ، فسأل عنها فأخبرته زوجته انها اصيبت بالرمد بعد رحيله وانها فقدت عيناً، فاراد الرجل أن يراها ليطمئن عليها فمنعته زوجته بحجة أن ملابسه معطرة، وان الطيب يهيج الجروح، وفي اليوم الثاني أراد أن يقابلها فأخبرته زوجته أن القروح انتشرت في جسدها ومن الافضل أن يؤجل أمر مقابلتها ، وفي اليوم الثالث هم بدخول حجرتها فقالت له زوجته أن القروح انتشرت على رأسها وكان عليها ان تحلقه لها وربما كرهت رؤيته لها وهي بذلك الشكل البشع ، وظلت المرأة تمنع الرجل من رؤية ابنة عنه بشتى الحيل حتى يئس الرجل وسلم امره وأمر ابنة عمه لله، وأخذ يدعو لها بالشفاء ليل نهار. وفي يوم خرجت زوجة الرجل وذهبت الى رجل من أهلها كان ينوي الزواج ، فعرضت عليه الزواج من ابنة عم زوجها واخذت تصف له ما هي عليه من جمال وكمال واخبرته انه عندما يتقدم لخطبتها فسيقول له ابن عمها انها عوراء وقرعاء وجرباء لانه ينوي الزواج بها ، ولكن عليه أن يقول لا بأس انا راض كلما ذكر له علة بها. وهكذا ذهب الرجل الى ابن العم وطلب اليه يد ابنة عمه وللامانة كان عليه أن يخبره بما ابتلاها الله به، وبدى الرجل راضيا بكل ما ذكر ومصرا على الزواج بالفتاة ، فلم يشأ الرجل أن يحرم ابنة عمه من هذه النعمة، ووافق على زواجها ، من ذلك الرجل مكرها، وعاش بعد ذلك حزينا على فقدان تلك الزهرةالتي تمنى لو تفتحت بين يديه وفي ليلة زفافها قامت اليها المرأة وزينتها وعطرتها وغطتها بأغطية كثيرةحتى



لا يتمكن ابن عمها من رؤية جمالها وزفتها الى زوجها الذي سعد بها سعادة كبيرة، أما هي فقد تقبلت ما كتب الله لها .

انتقلت الفتاة الى بيت زوجها، وعاشت معه فترة، اشتاقت بعدها للبيت الذي عاشت فيه، فسمح لها زوجها بزيارة بيت ابن عمها، وفي اليوم التالي ذهبت لزيارتهم ولم يكن ابن عمها متواجدا في البيت في ذلك الوقت ، فدخلت احدى الحجرات لتتخفف من بعض ملابسها، فوضعت عنها خمارها وشمرت اكمامها لتساعد زوجة ابن عمها في أعمال المنزل، ولكن فتح الباب فجأة فاذا هي وجها لوجه مع ابن عمها، الذي صعق لرويتها صحيحة معافاة من كل مرض وادهشه طول شعرها ونعومة جلدها وجمال عينيها، وأخذ يتمتم كيف يكون ذلك وقد اخبرته زوجته انها عوراء قرعاء جرباء، وأخذ يهذي كالمحموم، والمرأة تنظر اليه بذهول، ثم تقدم نحوها يطلب منها ان تسامحه وتعفو عنه وهو يبكي كما الاطفال، الا انها استترت بخمارها وارخت أكمام ثوبها وتراجعت وقالت له :

خَلْنِي، زَهَدْتْ فِينِيْ يُوم اني عِزِيزةْ [١]
واليُومْ صَارَتْ نَفْسكْ عندي رذَيلةْ [٢]
عُقْبْ اْلغلاَ ياَ وِلْدَ عَمِّي نِسَيْتَنِي
تِبَعتْ بِنتْ النَاَسْ اِلِي حَقي ضِدِيَدْة [٣]
جّان ما طَاوعتها يوم انها قَالَتْ لِكْ [٤]

---

(١) خليني : دعني
(٢) رذيلة : رخيصة
(٣) ضديدة : من الضد . . . عدوة
(٤) جان : كان

دزيْتَ البابْ بآيديك الثّقِيلهْ (٥)
لَيْشَ يا وِلْدَ عَمِي صَدَّقتْ فِيني الناسْ (٦)
وجذبت فيني وقلت هذي الرذيلة
زَوْجّتنَي واحِدِ مَا آعرَفهْ
واليوْم قِلبي لَهَ أعرَفهْ
ما أبيك أنا لو تجمع المالْ كِلّهْ
وَتْكِتبهْ بآسْمِيْ وْتقوْل انِتي الْحبَيبَةْ
قُومْ أّغْسَلْ أيدِكْ بالصِّابونْ وشِمْ آيدِيكْ
شَاوَرْتَ أَنا القَلْبْ وقَال القَلّبَ ما أريدك
لَو انْت بسَتاْن واللوُلُو عَنا قِيدِكْ
ولو انِكْ قَاضِي اَلبَلْد والْمحَكَمةْ بِيدِكْ
مِثْلِكْ حَصَلْ لى ومِثْلي ما حصَل بأيدِكْ
فخر الرجل بعدما سمع عتابها وسقط ميتا .

---

(٥) دزيت : دفعت

(٦) ليش : لماذا؟

(٧) جذبت : كذبت

٢٢ ـ بيت رقية

احب شاب فتاة اسمها رقية ، وأراد أن يعرف مكان بيتها ليدل أهله عليه فيخطبوها له الا انه لم يتمكن من ذلك، فهو لا يعرف منها غير اسمها ، فأخذ يسير في طرقات الحي وينشد ويقول :

يْيتكُمْ مِثِلَ صَلْ الدَّابْ (١)
وَأُنقُلْبْ بِجني (٢) الْحَيَّةْ
يا قِطِينِ (٣) عَلىَ مِرَّانْ (٤)
اذكُروا لي بَيْت اَرْقَيهْ

فلم يجبه أحد حتى وصل الى بيت أقارب رقية وكانت عندهم في ذلك الوقت فسمعته يقول :

يْيتكُمْ مِثِلْ صَلْ الدَّابْ
وأنُقُلبْ بِجني الْحَيَّةْ
يا قِطِينِ عَلىَ مِرَّانْ
اذكُروا لى بَيْت اَرْقَيهْ

---

(١) صل الداب : الداب الاسود، الثعبان

(٢) بجني : كأني، يقصد أن الحب قد اضناه حتى غدي يزحف كالثعابين .

(٣) قطين : قاطن .

(٤) مران : اسم مكان وأصله اسم عشب ينبت حول الانهار والمياه المتجمعة .

فاجابته من خلف الباب قائلة :

يا وَلَدْ تَوْ[5] حِسَّكْ[6] بَانْ[7]
خِلْ عَنْك الصَّلَفِيَّةْ[8]
بْيتها باطَرَفْ الفِرْجَانْ[9]
واصله[10] بْجَانْ لِكْ نِيَّةْ
وِبْلهَا[11] باطَرِف[12] الرَّعْيَانْ
ما تجِيهْ[13] الْحَرامِيَّةْ[14]

ففرح الشاب بكلامها واسرع واستدل على بيتها ودل أهله عليه فذهبوا لخطبتها له .

---

(٥) تو : الان.

(٦) حسك : صوتك.

(٧) بان : ظهر.

(٨) الصلفية : الشدة.

(٩) الفرجان : مفردها «فريج» وهو الحي اطرف الفرجان : آخر بيت

(١٠) واصلة : اذهب اليه ان كنت تنوي الزواج بها.

(١١) بلها : ابلها، جمالها، من الابل تلمح الى ثراء اهلها.

(١٢) اطرف : آخر، اطراف.

(١٣) تجيه : تأتيه، تقترب منه.

(١٤) الحرامية : اللصوص، تقصد منعة اهلها وقوتهم وعلو مركزهم.

٢٣ ـ سرواجي

حل رجل ضيفا على أحد معارفه، فاعجب بفتاة كانت تقدم لهم الطعام، ولاحظ انها اعجبت به ايضا، وليتأكد من ذلك أراد ان يضرب معها موعدا يلتقيان به ولكن الاهل كانوا ملء الدار ويحيطون به من كل جانب.

انتظر الرجل حتى تقدم لهم القهوة، فلما اقتربت منه تظاهر انه يشكر أهل البيت على ضيافتهم الا ان حديثه كان موجها للفتاة فقال:

اللَّهْ يَغْنِيكُمْ يا مَعاَزِيبِي[١]
يا صَبَّابَةْ الدَّهِنْ عَلَىَ الْحِقِينِي[٢]
ففهمت الفتاة ما يقصد فاجابته:
سَامِحْناَ يا خْوِيطِرْنا[٣]
ترى الدَّهِنْ سِرْواَجِيْ[٤]

---

(١) معازيبي: اصحابي، اصحاب الفضل، والمعزب: صاحب العمل او صاحب البيت.
(٢) الحقيني: اتبعيني، أي انه سيقوم ويطلب منها ان تتبعه.
(٣) خويطرنا: ضيفنا، الخطار هم الضيوف.
(٤) سرواجي: كلمتان سر، أي اذهب واجي أي سأحضر اليك، اجيئك.



٢٤ ـ تصحت وانجلى الغيم

كان رجل يسير في الطريق بين المنازل حين أمطرت السماء بغزارة. أخذ الرجل يبحث عن مكان يحتمي به من المطر فوجد باب بيت موارب، فدفع الباب ودخل. في جانب من البيت كانت هناك امرأة تعد العجين. رأت الرجل ولكنها تركته يحتمي في الدهليز لشدة المطر في ذلك اليوم، وعادت إلى عملها.

مضت فترة طويلة والرجل يراقب المرأة وهي تعد الطعام. ثم توقف المطر وصفت السماء وانقشعت السحب وأشرقت الشمس، انتظرت المرأة أن يغادر الرجل البيت ولكنه لم يفعل وظل في مكانه فخاطبته من بعيد قائلة:

تِصَحَّتْ وأنْجَلَىٰ الْغِيْمْ
وَلا لِلضَّيْفْ حِيَّةْ[1]

فرد عليها الرجل قائلا:

وِحْيَاةْ مِنْ أَصْحَاهَا وأجْلاَهَا[2]
مَا يْرُوحْ الضَّيْفْ إلاَّ لما يِمْلاَهَا[3]

فأجابته المرأة:

الْيُومْ عَيَّنَّا[4] وبَاچِرْ[5] نِسْتِرِيحْ
وُعُقْب بَاچِرْ[6] نَبْدِي بالْخَبَازْ

---

(١) حية: حجة، عذر.

(٢) وحياة من أصحاها وأجلاها: يقسم بالله العظيم.

(٣) يملاها: يملأ بطنه، يأكل.

(٤) عينا: عجنا العجين.

(٥) باچر: غدا.

(٦) عقب باچر: بعد غد.

فقال الرجل :

الْيُوْم وُصَلْنَا
وبَاچِرْ نِسْتِرِيحْ
وعُقُبْ بَاچِرْ نَبْدِي بِالرُّواحْ
تُولَدْ الْهَايْشَةْ[7] ونشْرَبُ الْبَاهَا[8]
وتُمُوتْ الْعَيُوزْ[10] وناكِلْ عَشَاهَا

ولما عرفت المرأة نيته وعـزمه على البقاء حتى يأكل قامت وأشعلت الفرن وخبـزت له ما إستطاعت وقدمته له ، فأكل وشرب ثم غادر.

---

(٧) الهايشة : البقرة .

(٨) الباها : أول لبن تدره البقـرة بعد ولادتها يضاف اليه الزعفران ومـا الورد وتعد منه حلوى ـ تشبه في إعـدادها "حلوى الكريم كراميل" .

(١٠) العيـوز: العجوز: أي أنـه سينتظر حتى تموت أم زوجهـا أو أمها ليأكل العشـاء الذي يقدم عـادة للمعّزين وقارئي القرآن في اللية الثالثة من الوفاة حسـب التقاليد الشعبية في الكويت .

٢٥ - علمي بروحي

كان هنـاك رجل شاب، كثير التعرض للنساء، معتمـدا في نجاح علاقاتـه و إعجاب النساء به على ما يتمتع به من وسامة وعذوبه لسان ورقة وهو علاوة على ذلك كله شاعر غزلي مبدع.

في يوم من الأيام أعجب إعجـابا شديدا بفتـاة من أهل الحي، وخوفا مما إشتهـر به هذا الشاعـر من قدرة على غزو قلوب النسـاء وقدرته على الإيقاع بهن، خصص أهل هـذه الفتاة عجوزا تقوم على رعايتها وحمايتها.

علـم الشاب بأمر هذه العجوز فتربص لها يومـا، وحاول إغراءها بالمال والهدايا لتسمح له بلقاء الفتاة، فأخبرته ان لهذه الفتاة إخـوة فرسان غيورون ولا يسمحون لهذه الفتاة أو غيرها من نساء البيت بمغادرة حتى غـرفهن. فأخذ يتوسل لها و يشرح لها مقدار حبـه للفتاة وأنه لم تستعص عليه امـرأة قط كما إستعصت عليه هذه الفتـاة. وطلب منها أن تدبر لقَـاء معها في غرفتها.

فكرت العجوز قليلا، ثم قررت أن تلقن هذا الشاب درسا قاسيا يضع حدا لمضايقاته فأعطته مـوعدا ليحضر إلى بيت الفتاة ليـلاً وطلبت منه أن يـرتدي عباءة نسـائية لتتمكن من إدخاله إلى البيت.

فرح الشاب بخطة العجوز فرحاً كبيراً ووعدها بكثير من الهدايا والعطايا.

عـادت العجوز إلى البيت واختـارت غرفـة من الغـرف تقع فوق المجلس (الـديوانيـة) مباشرة، وفتحت في سقفها فتحة وغطتها.

وفي الموعد المحـدد أزالت كل السجاد المفروش وتـركـت قطعة واحدة فقط فـوق الفتحة التي فتحتها في السقف، وكان يوما وساعة يتجمع فيها الأخوة وأصدقاؤهم في الديوانية.

فتحت العجوز البـاب وجلست تنتظر وصـول الشاب. ولم يطل إنتظـارها فما لبث أن وصل وهو ملتف بعباءة لا يرى منها سوى عينيه.

قادته العجـوز إلى تلك الغرفة وتركتـه هناك حتى تحضر له الفتاة. خـرجت العجوز ولم يجد الشاب مكانـا يجلس عليه إلا تلك السجادة، التي ما أن لامسهـا جسده حتى هوى من

تلك الفتحة ووجد نفسه في "الديوانية" وسط دهشة وذهول الرجال وإخوة الفتاة فأحاطوا به وأخذوا يسألونه من يكون ومن أين أتى فأنشد يقول :

عِلْمِيْ بْرُوحِي يُومَ أَنا فُوقْ
يَومْ أَتْخَنْصَرْ فِي عَبَاتِيْ[1]
شَالْنِيْ رَبِ السَّما فُوقْ
وشِدَخ[2] إِبْجِبْدِي[3] يا شَفَاتِي[4]

وتجمع حوله الرجال يضربونه ضربا مبرحا وهو يصرخ ويستعطفهم ويقول :
" تْقفُون يا المناعير تْقُفُون[5]"

---

(١) الخنصر: ألنف.

(٢) شدخ : رضخ.

(٣) إبچبدي : بكبدي.

(٤) شفاتي : يا شماتة الناس.

(٥) المناعير: الشجعان الأقوياء.

٢٦ ـ الله يجديك

في ليلة حالكة الظـلام، إلتقى رجل صدفة بإمرأة يحبها، وحيث أن الطـريق كان خاليا من المارة في ذلك الوقت أراد الـرجل أن ينتهز الفرصـة، فوقف يتحدث إليهـا ثم أخذ يقترب منها شيئا فشيئا وكاد أن يقبلها حين ظهر فجأة إبن عمه، ورآه في ذلك الموقف.

خاف الرجل أن يشي به إبن عمه فاقترب منه قائلا:
أَنَا وِلْدْ عَمّكْ، وأعادي اللي[٣] يعادِيك
ومِثْلِكْ لِيْه شَافْ الخاملة يستر عَلَيّهْ

وأخبره أن تلك المرأة كانت تسير في الطريق ثم صرخت تستنجـد وأنه ما أقترب منها إلا ليخرج قذاة دخلت في عينها لم يصدق إبن العم حكاية الرجل فقال له:

الله يْخلّيك وفي شوفك يْجَدِيكْ
ياللّي تِشُوفْ الجِذاةْ[٥] اللاَّيْجَةْ في الْخِزِمِسِيّةْ[٦]

---

(٤) الجذاة: القذى. ما يدخل في العين من ذرات الغبار والرمل.

(٥) اللايجة: الغائرة.

(٦) الخزمسية: الليلة الحالكة السواد. الخزمس: الظلام.

٢٧ ـ وافرحتي

كـانت هناك خـادمة تعمل في أحـد البيـوت الكبيرة ولكن لشدة غبـائها كـان يُترك لها الأعمال البسيطة التي لا تحتاج إلى قدر كبير من الذكاء. وكان السيد صاحب البيت لا يطيق هذه الخادمة ولم يكلفهـا أبداً القيام بأي عمل بل لم يتحدث إليها قط. وكـانت تشعر بذلك ويحز في نفسها، إلا أنها كانت تمضي في عملها بهدوء وإحترام.

وفي يـوم من الأيام كـانت هناك وليمـة كبيرة في البيت وكـانت كل النساء والخادمـات يحضرن ما يلزم لتلك الوليمة. واحتاج السيد لمن يخدمه ويلبي حاجاته ولم يجد في ذلك الوقت

إلا تلك الخادمة وكانت تلهو مع الغنم فناداها قائلاً:

" يالبايرة هدي الغنم ".

ولم تصدق أن سيدها قد ناداها وتحدث إليها أخيراً، وظنت أنه يمتدحها فأخذت تغني وتقول:

" وا فرحتي وا عيدي

يوم قال لي سيدي

هدي الغنم يا البايرة[1].

---

(١) البايرة: التي لم تتزوج وفاتتها فرصة الزواج لكبر سنها أو لأسباب أخرى.

(هـ)
المـــرأة والأبنـــاء



٢٨ - قلادة اللولو

كان لـرجل اكثر من زوجة ، وكانـت الصغرى لا تدري ان كان زوجهـا يحبها ام يفضل زوجتيه عليها ، فقد كان كثير التردد عليهما ، قليل البقاء معهما .

وفي يوم زارت بيت اهلها ، ولاحظت والدتها وجومها وكثرة تفكيرها وشرودها ، فسألتها ان كان هنـاك ما يشغل بـالها ويقلقها ، فـاخبرتها انها تظن ان زوجها مشغـول عنها بـزوجتيه واعماله وانها لا تدري بعد ان كان يحبها او يهمـه شأنها ، فطمأنتها والدتها واخذت تعدد لها ما تتميز به عن ضرتيها ، وتذكـرها بجمالها وصغر سنها وادبها ولا يمكن لزوج أن يغفل عن تلك الصفات ، ثم قامت اليها والبستها ثوبا جديـدا وسرحت لها شعرها وضفرته وطيبتها بالطيب والبخور ، وجعلت عليهـا ما استطاعت من حلى ذهبيـة ، ثم فتحت صندوقا واخـرجت منه قلادة جميلة طويلة من اللؤلؤ ، وقبـل ان تضعها حول رقبة ابنتها ، وعلى غفلة منها دست بين حبات اللؤلؤ «بعرة » غنم ، ثم دعت ابنتها وعرضت عليها القلادة فاعجبت بها جدا ولبستها دون ان تلاحظ البعرة ، وبعـد ان تأكدت من كمال مظهرها عادت الى بيتها تنتظـر لحظة يعود زوجها ويرى ما هي عليه من جمال وكمال .

ولم يطل انتظارهـا حتى عاد الـزوج ، واجتمعت الاسرة حول الطعـام ، الزوج ووالـدته واخواته وزوجاته واطفالهن وجلست الزوجـة الصغيرة في الناحية الاخرى قبالة زوجها ، وبينما الكل منهمك في تناول الطعـام ، اذ صاح الزوج مناديـا زوجته الصغرى ، فرفعت رأسهـا اليه مرتبكة ، فقال لها «ماهذا المعلق في قلادتـك ، انها «بعرة» ففركها بين اصابعه ، وازال ما تبقى من اثرهـا من على القلادة وعلى ثوب زوجتـه التى تلون وجههـا من شدة الخجل ، وانحشرت اللقمة في زورهـا ، ولم تدر اين تواري وجهها وتخفيـه من تلك العيون الشاخصة اليهـا بشماتة وسخريـة وما ان انهى الزوج طعـامه وقام وانفض اهل البيت من حـول الطعام حتى سجنت نفسهـا في غرفتهـا . ولما سنحت لها الفرصـة استأذنت زوجهـا في زيارة اهلهـا بحجة اعـادة الحلى ، فأذن لها .

وما ان دخلت المرأة بيت اهلها واستقبلتها والدتها حتى انفجرت باكية ، ومعاتبة والدتها على وضع البعرة في القلادة ، فسألتها والـدتها عما حدث ، وعمن اكتشف البعرة فاخبرتها بأن زوجها اكتشفها على مرأى من الجميع وقت الطعـام ، فابتسمت الام وضحكت ونعتت ابنتها

بالغباء ، وقالت لها ان ذلك آكبر دليل على محبة زوجها لها واهتمامه بها ، فلو لم يكن ينظر اليها بامعـان وحرص لما رأى البعـرة التي لم ترهـا هي بنفسها والقـلادة بين يديها ولما ازالها بيـديه . فرحت المرأة وتأكدت من حب زوجهـا لها واهتمامه بها بصمت ولكن بحق . وشكرت والدتها ودعت لها بالعافية وطول العمر.

٢٩ - وصيت مي

جاء الربيع وكان على القوم ان يرتحلوا بحثا عن الماء والكلاء .

وقبل ان يتفرقـوا نادت الام ابنتها «مي» واخـذت توصيها وتعلمهـا كيف تعتني بنفسها وزوجها وبيتها وامرتها ان تغتسل دائما وان تضفر شعرها بالطيب والزعفران وان تراعي تنظيف وترتيب بيتها على الدوام ، وعليها مراقبـة جهة هبوب الهواء إن هبت الريح من الشمال عليها ان تجعل مـدخل بيت الشعـر إلى الجنـوب . وان هبت من الجنـوب عليهـا ان تـديـره الى الشمال ، وان جاءت من الشرق تديره الى الغرب وان جـاءت من الغرب تديره الى الشرق ، وما زالت توصيها حتى نادى المنادي بشد الرحال .

وكان «لمي» اخت صغيرة غير شقيقة من ناحية ابيهـا كانت قد حضرت في ذلك الوقت لتودع اختهـا وزوجة ابيهـا قبل ان ترحل مع زوجها فشـاء الله ان تسمع مـا اوصت به ام مي ابنتها ، فلما نـادى المنادي دخلت عليهما وودعتهما ، ثم ودعت الام ابنتها وذكـرتها بما اوصتها به وتابعتها بنظرها حتى ابتعدت القافلة .

وقبل ان ينقضي فصل الربيع.، ذهبت الام لتطمئن على احوال ابنتها ، وفي الطريق مرت ببيت «مـايـدة»ابنـة زوجهـا ، وكـان البيت ايـة في النظافـة وفي الثبـات ومـدخلـه في الاتجاه الصحيح ، اما مـايدة نفسها فقد كانـت ترتدي ثوبـا نظيفا جميلا وتفوح من ضفـائرها رائحة الطيب والزعفران فحسـدتها المرأة على ما هي عليه من ذكاء وفطنـة ونشاط ، ثم اكملت المرأة طريقها الى بيت ابنتهـا « مي » فاذا بها من بعيد ببيت شعر تتـلاعب فيه الريح ، فلما اقتربت منه ودخلته اذا هو بيت ابنتهـا واذا هو في حالة يرثى لها من الفوضى وقـد قلبت الريح كل ما فيه رأسا على عقب ، اما مي فقد كانت في أسوأ مظهر ، تلاحق ما اخذ يتطاير من بيتها وكان شعـرها منفـوشا وثيـابها رثـة ، فحزنت الام كثيرا ممـا رأت من سـوء تدبير ابنتهـا لامور بيتهـا

واستاءت لاهمالها كل تلك النصائح والتوصيات وضربت كفا بكـ ـ ثم قالت :

وَصَّيْتَ مَيْ والْقَطتْهَا مَا يْدَهْ
يَعْل[1] مْي مَاتالدها[2] الوْالدةْ[3].

---

(١) يعل: جعل الله، تقال للدعاء.
(٢) اتيبها: تلدها، تنجبها.
(٣) الوالده: الأم، تقصد «ليت انها لم تولد».

٣٠ - انتطع حيط التطن

كـان لامرأة اربع بنـات في ريعان الشبـاب الا أن الاربع كن يعـانين من صعوبـات في النطق ولا يحسِنَّ اخـراج بعض الالفاظ ، وكانـت الام على علم بان خاطبـة الحي تبحث عن عروس لاحد الشبان وانها تطوف ببيوت اهل الحي منذ ايام .

وفي يوم كـانت تتوقع فيه زيارة الخاطبـة لبيتهم ، جمعت الأم بناتها الاربع واعطت لكل منهن ابرة وخيوطـا من القطن وطلبت منهن ان يشغلن انفسهن بالحياكة اثنـاء زيارة الخاطبة وامرتهن الا يتكلمن ابدا .

وبعد وقت قصير حضرت الخاطبة فرحبت بها الام احسن ترحيب واكتفت الفتيات بهز الـرأس والابتسام . فجلست الخاطبـة على مقربـة منهن تتفحصهن واحدة واحـدة وتتظاهـر بالتحدث الى الام ، والفتيات منهمكات في حياكة خيوط القطن ، وفجأة صاحت احداهن :

وِيْ ، إنْتَطعْ حِيْط إتِطْن[١] ،

فردت عليها الثانية :

أرْبطِنَّهْ واسْتِتِنْ[٢]،

فقالت الثالث تذكرهما :

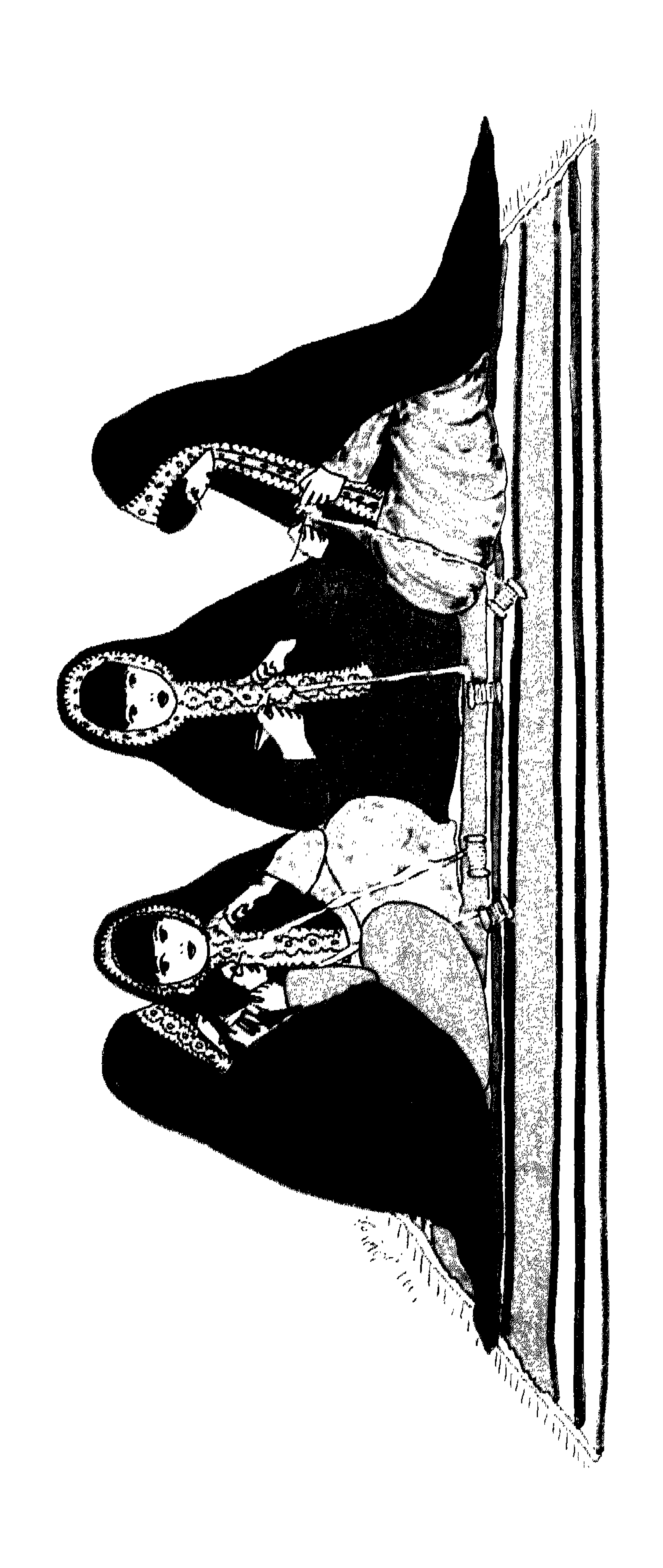
مَا دَالَتْ أمي لا أتِتَلمَّوْنْ[٣]،

---

(١) انتطع حيط التطن : انقطع خيط القطن .

(٢) اربطن واستتن : اربطيه واسكتي .

(٣) ما دالت أمي لا اتتلمون : ما قالت أمي لا تتكلمون ، ألم تقل أمي لا تتكلمون .



فقالت الرابعة :

تَتلَّمْنا تَتَلَّمْنَا وتَرسْنا الحُوشْ اتْلِيهاتْ [٤]
فاحتقن وجه الام من الحرج ولكن الخاطبة ابتسمت وقالت :
اريد خطبة تلك التي قالت «تتلمنا تتلمنا وترسنا الحوش اتليهات »
ففرحت الام والبنات وتأملن خيرا .



(٤) تتلمنا تتلمنا وترسنا الحوش اتليهات : تكلمنا وترسنا (ملأنا) الحوش اكليهات (تصغير كلمات) .

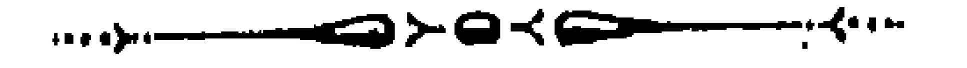
٣١ ـ الفار المفرفر

جلس رجل وزوجته يتحادثان ويشربان الشاي في حوش الدار . فمر من بينهما فأر، فصرخت المرأة وانتظرت ان يلحق به زوجها ويقضي عليه الا انه بدى مترددا وربما خائفا ، فلم تجد بدا من ان تطلب منه ان يخلصها منه فقام الرجل متململا وحمل فردة نعل واخذ يبحث عنه حتى وجده فضربه بالنعل من بعيد فلم يصيبه ، وهرب الفأر فتبعه الرجل واخذ يلاحقه من مكان الى آخر ويقذفه بالنعل فلا تصيبه . حتى تمكن منه اخيرا ، بعد ان غدا البيت كميدان حرب . وفي تلك اللحظة دخلت ام الزوجة فتعجبت من فوضى المكان فسألت ابنتها عما حدث فاخبرتها ان زوجها كان يطارد فأرا فضحكت وعلقت باستهزاء على مسمع من الزوج انها ظنت ان هناك غزوا ، ولم تدر ان كل « الدبجة » [1]على فأر فقام الرجل من مجلسه غاضبا فعاتبت المرأة والدتها على ما تفوهت به ولامتها لمحاولتها افساد الامور بينها وبين زوجها ، فطمأنتها والدتها فاخبرتها بانها ستصلح ما افسدت ، وطلبت منها ان تحضر لها الفأر، فأحضرته فامسكت الام بالفأر واقتربت من حجرة الزوج وقالت كأنها تخاطب ابنتها متعجبة من حجم ذلك الفأر :

مِنْ ذَبحْ فَارْ الْمُفرفَرْ
مِنْ قِدَّرْ يَسْطِي عَلِيهْ

فاسعد هذا الكلام الزوج ورد عليها بكل فخر :

مَا اذْبَحَهْ إلا رَيلْ بْنِتيج [2] .
اللي [3]امفتل شَارْبِيهْ



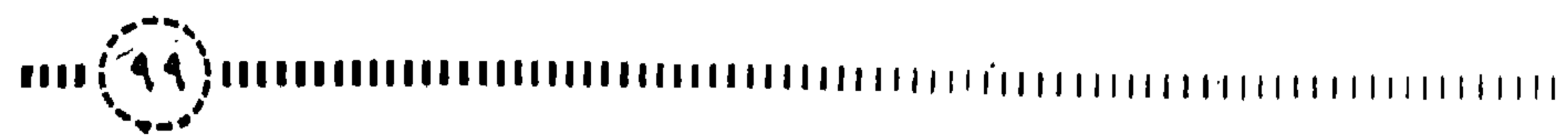
(١) الدبجة : الركض، الهروله.
(٢) بنتيج : ابنتك.
(٣) اللي : الذي.

٣٢ ـ مات الشايب

تزوج رجل كبير السن من امرأة شابة ولما توفى ذهبت البنت الى امها وقالت لها :

يايمه [١]مات الشايب
قالت الام : فدوة لچ يا [٢]يابنتي
قالت البنت : شاغسله فيه ؟
قالت الام : بول حمارچ [٣]يا بنتي
قالت البنت : يايمه شاچفنه [٤]فيه ؟
قالت الام : باربـاط حطـانچ [٥]يا بنتي
قالت البنت : يايمه وين ادفنه فيه ؟
قالت الام : ابمربط خيلچ [٦]يابنتي

١ـ يايمه : أمي
٢ـ فدوة لچ : فداء لك
٣ـ حماريچ : حمارك
٤ـ شاچفنه فيه : بماذا أكفنه
٥ ـ احصانيچ : حصانك
٦ ـ خيليچ : خيولك



٣٣ - من شق ثوبج

رعوب بنت صغيرة البستها والدتها ثوبا جديدا فرحت به كثيرا وراحت تلعب مزهوة به مع ابناء وبنات اعمامهـا وعندما عادت الى امها لاحظت الام ان ثوب ابنتهـا الجديد قد تقطع فخافت الام ان يكون قد اصابها اذى فسألتها :

مِنْ شَقْ ثُوبِج يا رُعُوبْ وَراعنيْ [١]،
وَعِلْمي بثوبَج يا رُعُوْب يدِيدِ [٢]،
فردَتَ عليها رعوب قائلة :
شَّقهْ وِلْدْ العَمْ لا ضِقْتْ يُومْه [٣]
يَعَّلَّهْ [٤] عليه مبارك وسعيد

---

١ - راعني : ارعاني واخافني

٢ - يديد : جديد

٣ - لاضقت يومه : لافقدته .

٤ - يعله : جعله الله مبارك عليه فداء له .

٣٤ـ آه يالشاى

كان هنـاك امرأة مدمنـة على شرب الشاى ، خرج كل ابنـائها البالغين فى رحلـة للغوص على اللؤلـؤ وتركـوا لها مبلغا من المال يكفيهـا ويكفى اخوتهم الصغـار لحين عودتهم ، ولكن المرأة صرفت المال كلـه فى شراء الشـاى والسكر ثـم اخذت تستـدين من البـائع الـذى امتنع عن تزويدها بالشاى والسكر بعد فترة وجيـزة مخافة ان يعود ابناؤها من الغوص دون مال فيعجزوا عن السـداد ، فربح الغـوص غير مضمـون . حزنت المرأة لـذلك وأصـابها ما يصيب عـادة مـدمني شرب المنبهات كـالشاى والقهـوة ، وصـارت فريسـة لنـوبات من الصـداع والتوتـر والضعف والوهن وأخذت تحاول ان تجد الفرص لشرب الشـاى عند الأهل والجيران فتكثر من الزيارات وفي يوم توفر لها قليل من الشاى والسكر فاخذت تنظر اليه وتقول :

آه ياالْجَايْ [1]آه ياالْجَاي
انتَ دُوشِقِي [2]وغْطَايْ [3]
انت أخوي [4]وانا أخْتك
رَيْلِ [5]صْبَايْ طَلَّقْتَهْ
اولَيْدي بالْمَنَزْ [6]عِفْتَهْ [7]

---

(١) الجاى : الشاي
(٢) دوشقي : دوشق ، المرتبة التي تفرش للنوم
(٣) غطاي : غطاي
(٤) اخوي : أخي
(٥) ريل : زوج ، زوج صباى
(٦) المنز: سرير الطفل المصنوع من جريد النخل
(٧) عفته : تركته وهجرته



عْيُونِيْ صْغَارْ[8] مَاشْفِتَهْ
كلَّهْ آمْن الشَّكَرْ[9] غَالَّي
كَلَّهْ منْقرِدْ[10] حَالِي
يُوْم شِفْتَ آنا الغُورِي[11]
قُمْتْ اسَحِبْ آزْرُورِى[12]
يُوْم صَبُّوه بأَسْتِكَانَةْ[13]
كِلْ عَظَمْ رَدّ ابمچانة[14]

وعندما رأت المرأة ما سببه لها الشاى وشربه من متاعب اخذت تسبه وتدعى عليه وتقول :

أشْقِيْتْنِي والْهِيْتْنِي يا آمْوِنِيس[1]
إنا فْقِّدتِكْ قُمْتَ اَدُورْ الهْوَاجِيس[2]
أشْقِيْتْنِي يَعَل[3] رَبِّي يْوَازِيكْ[4]
فِيكْ الْخَسَارة والمُضَرَّةْ عَلَّيه[5]

---

(٨) صغار: صغيرة
(٩) الشكر: السكر
(١٠) منقرد: بائس
(١١) الغوري: الإناء الذي يغلى فيه الشاي
(١٢) ازروري: أطرافي
(١٣) استكانة: كأس صغيرة من الزجاج لشرب الشاى في دول الخليج
(١٤) ابمكانه: في مكانه ـ وكأن مفاصلها قد تفككت من قلة شرب الشاى
(١) مونييس: الانيس
(٢) الهواجيس: الهواجس
(٣) يعل: جعل الله
(٤) يوازيك: يقال متوازى : اى مضطرب ومتوتر
(٥) عليه: علي

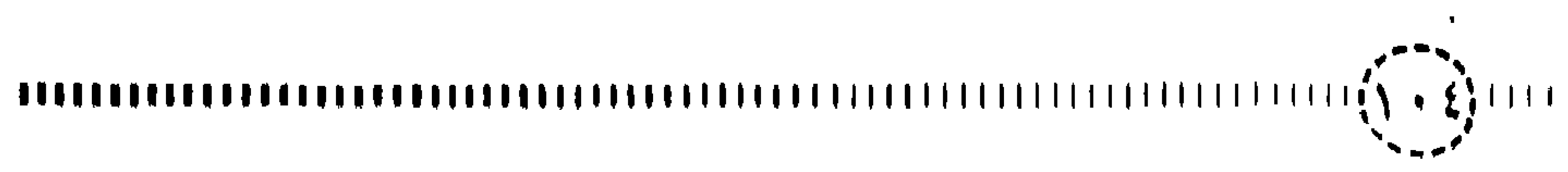


وتخيلت المرأة ان الشاى يرد عليها و يقول :

لاتَدْعِيْن عَلِيْ أطِقِّجْ [6]آبْغِيَظهْ [7]
أنْحَاشْ [8]عَنِّج [9] جَفْوَهْ وبيَضة[10]
أخَلّيْجْ [11] اتعصبين[12] راسِج جَنِّجْ [13]مَرِيضَهْ
أجْوِيْجْ [14] بالْعِلْبَا وَأهَوِّس [15]عَلَى الّراسْ
أخَلّيْج جِنَّهْ [16]ضَارْبجْ [17]آنعَاس

---

(٦) اطقج : اضربك
(٧) بغيظة : بغيظ غضب
(٨) انحاش : اهرب
(٩)عنج : عنك
(١٠) جفوة وبيضة : بجفاء نهائي
(١١)اخليج ، اجعلك
١٢ ـ أتعصبين راسج : تربطين راسك
١٣ ـ جنج : كأنك
١٤ ـ أجويج : أكويك ، الكي بالنار
١٥ ـ بالعلبا : القفا ، مؤخرة الرأس
١٦ ـ أهوس : اضغط
١٧ ـ إنعاس : نعاس ، نوم



فتعتذر منه المرأة وتقول :

مَاآدعيْ عَليْك انتَ الشَّيخْ [18] وإنت نديمِيْ
وانتَ النْوَماسْ عَدَّا الْحَريمِي [19]
واللِّي ما يْسَوِّيكْ [20] هُو عَدُّوَى وَ خَصيمِيْ
يازينْ حِسِّكْ مَنْ [21] دَنُّوا الْبِيالاَتْ [22]
حَتىٰ الْبَدُو وصْلَيْبْ [23] سَوَّوا الْهَوَالاتْ [24]

---

١٨ - الشيخ : الطبيب
١٩ ـ النوماس : الحكم والقانون والسلطة ـ أي أن للشاي سلطة على النساء
٢٠ ـ يسويك : يعدك ويصنعك
٢١ ـ حسك : صوتك
٢٢ ـ دنوا البيالات : قربوا الاواني لشرب الشاي
٢٣ ـ صليب : الصلب ، قبيلة من البدو المتجولين
٢٤ ـ سووا الهوالات : عملوا العجائب والأهوال

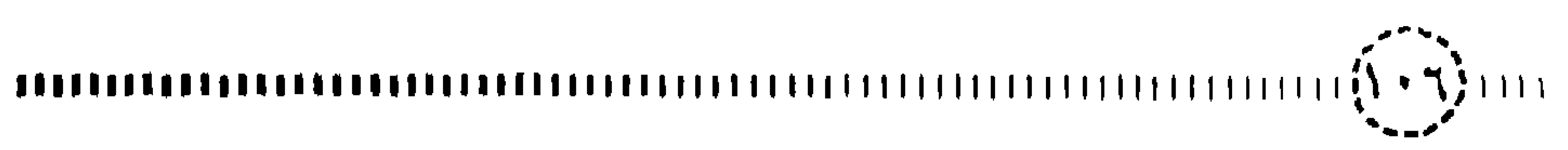
صَبُولْكْ آبْمَلّه [٢٥] تَرَاها خَطِيَّه [٢٦]

فيرد عليها الشاى ليؤكد ما قالت وقد رضي عنها :

مَا رُبَيْتْ إلا بِا الْبَصْرة بِذاكْ الْمِجانِ [٢٧]
اللِّي يْنَظْفُونِيْ ويْعَدْلُونْ مِجانِيْ [٢٨]
ويْصُبُونِيْ باستِكانات چِنها [٢٩] غراشْ الْدهِونَاتْ [٣٠]
االلّهْ يْخَلِّيْ لِيج [٣١] بنَاتَيْچ [٣٢] وعيالِيْچ [٣٣]
الدكانْ مقرب إحذاج [٣٤] ويَعَل [٣٥] عَدُوي آتِيِيهْ [٣٦] الْمنِيَّهْ [٣٧]

---

٢٥ ـ ابمله : سلطانية من جهل البدو في شرب الشاي وحبهم له اخذوا يشربونه ويدمونه بالسلطانيات كما يشربون اللبن .
٢٦ ـ حصيه : خطيئه ، فلشرب الشاي اصول وقواعد وآداب
٢٧ ـ المجان : المكان
٢٨ ـ مجاني : مكاني
٢٩ ـ چنها : كأنها
٣٠ ـ غراش دهونات : زجاجات العطور الرقيقة الشفافة
٣١ ـ ليج : لك
٣٢ ـ بناتيج : بناتك
٣٣ ـ عيالیج : عيالك
٣٤ ـ احذاج : حذاك ـ قربك قريبا منك
٣٥ ـ يعل : جعل الله ، للدعاء .
٣٦ ـ اتييه : تأتيه
٣٧ ـ المنية : الموت



فتفرح المرأة برضا الشاى عليها فتقسم له وتقول :

واللّه لاخَلّصْ الْخَرْدَة(٣٨) واَرِدْ على الجيسْ (٣٩)
واحد أَخَلّيه يْدَوِّرْ مِهْنَةْ اَبليس
وواحِدْ يبِيعْ الْثوّب والْعَبَيّةْ (٤٠)

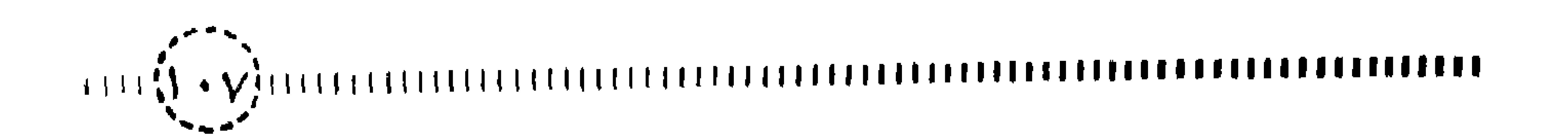
---

٣٨ ـ الخردة : القطع النقدية المعدنية الصغيرة ، الفكة

٣٩ ـ الجيس : الكيس ـ تقصد الاموال والمبالغ الكبيرة المحفوظة في الكيس

٤٠ ـ مهنة ابليس : تقصد انها ستدفع باحد ابنائها للانحراف من أجل الحصول على المال

٤١ ـ العبية : العباءة : تقد انها ستجعل ابنها الثاني يبيع كل ما يملك حتى ملابسه من اجل توفير المال اللازم لشراء الشاي ولا حول ولا قوة الا بالله



٣٥ـ زرعت بستان

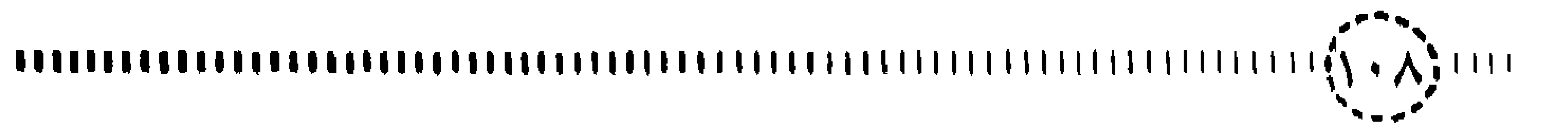
تزوج رجل من ابنة عمـه وانجب منها بنتين، الا ان والدة الزوج التى كانت تكـره زوجة ابنها حرضته على تطليقها لعدم قدرتها على انجاب ولد يرثه ويحمل اسمه.
طلق الرجل زوجته فعـادت الى بيت أهلها مكسورة الخاطر ، ثم بـدأت أم الزوج تحرضه على ضم بناته الى حضانته وكيف يتركهما مع امـرأة مطلقة ، وطلبت منه ان يحضرهما لتعيشا معها في بيتهـا فهي اقدر على تـربيتهما ورعايتهما، وامتثل الـزوج لمطـالب امه ، وانتـزع البنتين من صدر امهما المسكينة ولم تفلح مسـاعى ووساطة الاهل في ثنيه عن عزمه او اقنـاع امه المتسلطة في ترك البنتين في رعاية والدتهما .

فقدت المرأة ابن العم والزوج والبنتين ولم يبقى لها سوى الأحزان والدمع وكلما استبد بها الحزن والالم تنشد وتقول:

زرعت بستان وسْطَ الْقلَبْ وآخْفيْتَه
هليت له من دموع العين واسقيته
وَمنَ يومِ بَلَغْ غَايَة ماتمِنيْتَهْ
حدانى [١]الواش[٢] عَنْ زَرْعَيْ وَخلّيْته
ياواش ياواشّ يَعلّكْ [٣]خِيْر مَا تِلْقَاش [٤]
مثل ما فرقت بينى وبين حْبَيّبى باللاّش[٥]

---

(١) حداني : اجبرني
(٢) الواش : الواشي
(٣) يعلك : جعلك الله ، للدعاء
(٤) تلقاش : تلقى
(٥) اللاش : لاشيء ، دون ذنب



استسلمت المرأة لما كتب الله لها، وكانت من وقت لأخر تذهب لزيارة ابنتيها في بيت والدهما، وفي كل زيارة كانت تتعرض لكثير من الاهانات وتسمع ما يجرح من سباب وكلام من ام الزوج، ودائما تعود الى بيت أهلها وهى تبكى من الم فراق ابنتيها وقسوة ما تلقاه في بيت جدتهم. ولم يقبل اهل المرأة ان تتعرض ابنتهم لكل هذا التجريح والامتهان فحاولوا منعها من زيارة ابنتيها ليضعوا حدا لآلامها الا انها رفضت واصرت على الاستمرار في رؤيتهما وزيارتهما غير مبالية بما يحيط او يصاحب ذلك من الم وتعذيب وكانت تقول لهم:

أَدُوسْ الشُّوكْ في مِهْوَاْة [١] خِلِيْ[٢]
وبِجْنِ [٣] الشُوكْ عِنِدي يَاسْمِيني [٣]

واستمرت الام في الالتقاء بابنتيها في بيت والدهما رغم كل شيء حتى طردتها الجدة ومنعتها من دخول البيت ومنعت البنتين من زيارتها وحين توقفت الام عن محاولة زيارة ابنتيها لم تكتف الجدة بذلك فأخذت تذكرها بما يسوء وتلقبها باشبع الألقاب وتصفها باحط الصفات وتطلب من البنتين عدم التفكير بتلك الام التي تخلت عنهما واستمرت الجدة في ذلك حتى تصدت لها احدى البنتين قائلة:

أُمِي حبيبة ولو بَدَانى جِفَاهَا [٤]
وأنا عَدُوَةْ من حچى [٥] في وَرَاْهَا [٦]

---

(١) مهواة: هوى وحب

(٢) خلي: خليلي وحبيبي

(٣) بچن: كأن

حاول اهل المرأة اقناعها في الزواج مرة ثانية من رجل آخر الاأنها كانت ترد عليهم وتقول :

أَنا فى [٧] هَوَى نَاسْ وانتوا توُصُفُون لي ناسْ أنافى هَوَى الْوَرْدْ وأنتوا توُصُفُون الْيَاسْ [٨]

وامتنعت عن الزواج ولم تتمكن من رؤيـة ابنتيها الا في فرص نـادرة حتى تزوجتا وخـرجتا من ذلك البيت والتم شمل الام بابنتيها بعد معاناة مريرة وعذاب طويل .

---

(٤) بداني جفاها : كانت البادئة بالجفاء

(٥) حچى : حكى وتحدث

(٦) في وراها : من خلف ظهرها

(٧) اف : في

(٨) الياس : الياسمين

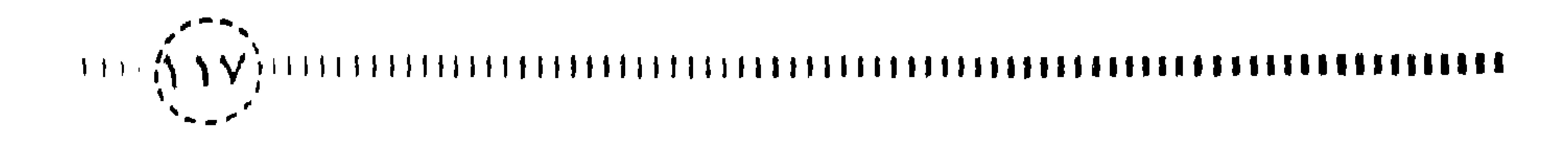
المصادر

١ـ السيدة الحبيبة ام عبدالله عايشة سلطان مهنا السداني
٢ـ السيدة الفاضلة ام ابراهيم حصة راشد
٣ـ السيدة الفاضلة المرحومة ام احمد الخميس
٤ـ السيدة الفاضلة فاطمة الحشاش
٥ـ السيدة الفاضلة الوالدة ام حمد هلال المطيرى
٦ـ السيدة الفاضلة ام عبدالوهاب سناء الوقيان
٧ـ السيدة الفاضلة ام صالح فهد
٨ـ السيدة الفاضلة ام علي بدرية العصفور
٩ـ السيدة الفاضلة عايشة راشد السداني
١٠ـ السيدة الفاضلة ام راشد السداني
١١ـ السيدة الفاضلة ام عبدالله شيخة المهينى
١٢ـ السيدة الفاضلة ام منصور الخشتى
١٣ـ السيدة الفاضلة مريم سعد
١٤ـ السيدة الفاضلة المرحومة شمة النفيس

ومجموعة من السادة الأفاضل من رواد ديوانية مركز رعاية الفنون الشعبية ـ بيت البدر.
اطال الله في اعمارهم ووهبهم العفو والعافيـة وادامهم لنا خيرا وبركة ، ورحم من انتقل منهم الى رحمته تعالى واسكنهم فسيح جناته . آمين

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
١٣ـ وين ريلج	٥٢
١٤ـ شفت ريال	٥٤
١٥ـ الفارس	٥٧
١٦ـ ريلى الاولي	٦١
(ج) المرأة والشريجة (الضرة)	٦٣
١٧ـ ياحي	٦٤
١٨ـ ان سلم راسي	٦٧
١٩ـ الملح بالزاد	٦٨
٢٠ـ يامرحبا بج	٧٠
(د) المرأة والعشاق	٧١
٢١ـ ياولد عمي	٧٤
٢٢ـ بيت رقيه	٧٨
٢٣ـ سرواجي	٨٠
٢٤ـ تصحت	٨٢



وزارة الاعلام
مطبعة حكومة الكويت